

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية ل محمد محي الدين عبد الحميد

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محي الدين عبد الحميد

www.ahlalhdeeth.com

التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفّي، وسلامه علي عباده الذين اصطفى

هذا شرح واضح العبارة، ظاهر الإشارة، يانع الثمرة، داني القطاف، كثير الأسئلة والتمرينات، قصدت به الزلّفي إلي الله تعالي بتيسير فهم (المقدمة الآجرومية) علي صغار الطلبة ؛ لأهما الباب إلي تفهّم العربية التي هي لغة سيدنا ومولانا رسول الله صلي الله عليه و علي آله وصحبه وسلم ولغة الكتاب العزيز.

وأرجو أن أستحق به رضا الله عز وجل ؛ فهو خير ما أسعي إليه

ربنا عليك توكلنا وإليك ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير ، ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات يوم
يقوم الحساب

المقدمات

تعريف النحو ، موضوعه، ثمرته ، نسبه ، واضعه ، حكم الشارع فيه

التعريف : كلمة " نحو " تطلق في اللغة العربية علي عدة معان : منها الجهة ، تقول ذهبْتُ نحو فلانٍ ، أي : جهته . ومنها الشبه والمثل ، تقول : مُحَمَّدٌ نحو عليّ ، أي شبيهه ومثله .

وتطلق كلمة " نحو " في اصطلاح العلماء علي " العلم بالقواعد التي يُعرَف بها أحكام أوأخر الكلمات العربية في حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك " .

الموضوع : وموضوع علم النحو : الكلمات العربية ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

الثمرة : وثمرة تعلّم علم النحو : صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربيّ ، وفهّم القرآن الكريم و

الحديث النبوي فهما صحيحاً ، اللذنين هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مدارها .
نسبته : هو من العلوم العربية .

(١/١)

واضعه : والمشهور أن أول واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي ، بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حكم الشارع فيه : وتعلمه فرض من فروض الكفاية ، وربما تعين تعلمه علي واحد فصار فرض عين عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجرؤم ، والمولود في سنة ٦٧٢ اثنين وسبعين و ستمائة ، والمتوفى في سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية — رحمه الله تعالى .

قال : الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع .

وأقول : للفظ " الكلام " معنيان : أحدهما لغوي ، والثاني نحوي

أما الكلام الغوي فهو عبارة عما تحصل بسببه فائدة ، سواء أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة [١]

وأما الكلام النحوي ، فلا بد من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثاني أن يكون مركباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربي .
ومعني كونه لفظاً : أن يكون صوتاً مشتملاً علي بعض الحروف الهجائية التي تبتدى بالألف وتنتهي بالياء ومثاله " أحمد " و " يكتب " و " سعيد " ؛ فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتاً مشتملاً علي أربعة أحرف هجائية : فالإشارة مثلاً لا تسمي كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً علي بعض الحروف ، وإن كانت تسمي عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها .

(٢/١)

ومعني كونه مركباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكثر ، نحو : " مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ " و " الْعِلْمُ نَافِعٌ " و " يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ " و " لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ " و " الْعِلْمُ خَيْرٌ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ " فكل عبارة من هذه العبارات تسمي كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ، فالكلمة الواحدة لا تسمي كلاماً

عند النحاة إلا إذا انضمَّ إليها غيرها : سواءً أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً كالأمثلة السابقة ، أم تقديرًا ، كما إذا قال لك قاتل : مَنْ أَخُوكَ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعتبرُ كلاماً ، لأنَّ التَّقْدِيرَ : مُحَمَّدٌ أَحْي : فهي في التقدير عبارة مؤلَّفة من ثلاث كلمات .

ومعني كونه مفيداً : أن يَحْسُنَ سَكُوتُ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهِ ، بحيث لا يبقى السَّامِعُ منتظراً لشيءٍ آخر ، فلو قلت " إِذَا حَضَرَ الْأُسْتَاذَ " لا يسمي ذلك كلاماً ، ولو أنَّه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأنَّ المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا ممَّا يَتَرْتَّبُ علي حضور الأستاذ . فإذا قلت : " إِذَا حَضَرَ الْأُسْتَاذَ أَنْصَتَ التَّلَامِيذُ " صار كلاماً لحصول الفائدة .

ومعني كونه موضوعاً بالوضع العربيّ : أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا الْعَرَبُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيَّ مَعْنِي مِنَ الْمَعَانِي : مثلاً " حَضَرَ " كلمة وضعها العربُ لمعني ، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي ، وكلمة " محمد " قد وضعها العربُ لمعني ، وهو ذات الشخص المسمي بهذا الاسم ، فإذا قُلْتَ " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " تكون قد استعملت كلمتين كلُّ منهما مما وَضَعَهُ الْعَرَبُ ، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه الْعَجَمُ : كالفرس ، والترک ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمي في عُرف علماء العربية كلاماً ، وإن سَمَّاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ الْأُخْرَى كلاماً أمثلةً للكلام المستوفي الشروط :

(٣/١)

الْجَوْ صَحْوٌ . الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ . الْهَيْلَالُ سَاطِعٌ . السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلًا . يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ . لَا يُفْلِحُ الْكَسُولُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ . اللَّهُ رَبُّنَا . مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا . أمثلة للفظ المفرد :

محمد . علي . إبراهيم . قام . من .

أمثلة للمركب الغير مفيد :

مدينة الإسكندرية . عَبْدُ اللَّهِ . حَضَرَ مَوْتُ . لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ . إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ . مَهْمَا أَخْفَى الْمُرَائِي . أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

أسئلة علي ما تقدم

ما هو الكلام ؟ ما معني كونه لفظاً ؟ ما معني كونه مفيداً ؟ ما معني كونه مُرَكَّباً ؟ ما معني كونه موضوعاً بالوضع العربي ؟ مثلُ بخمسة أمثلة لما يسمي عند النحاة كلاماً .

أنواع الكلام

قال : وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنِي .

وأقول : الألفاظ التي كان الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي كَلَامِهِمْ وَنُقِلَتْ إِلَيْنَا عَنْهُمْ ، فنحن نتكلم بها في

مُحاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها في كُتُبنا ، ونكتب بها إلي أهلينا وأصدقائنا ، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .
أما الاسم في اللغة فهو : ما دلَّ علي مُسمِّي ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دَلَّتْ عَلَيَّ معني في نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، علي ، ورجل ، وجمال ، ونهر ، و تَفَّاحَة ، و لَيْمُونَةٌ ، وَعَصَا ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل علي معني ، وليس الزمان داخلاً في معناه ، فيكون اسماً .

(٤/١)

وأما ، الفعل فهو في اللغة : الحَدَثُ ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دَلَّتْ عَلَيَّ معني في نفسها ، واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة — التي هي الماضي ، والحال ، والمستقبل — نحو " كَتَبَ " فإنه كلمة دالة علي معني وهو الكتابة ، وهذا المعني مقترن بالزمان الماضي ، و نحو " يَكْتُبُ " فإنه دال علي معني — وهو الكتابة أيضاً — وهذا المعني مقترن بالزمان الحاضر ، و نحو " اَكْتُبْ " فإنه كلمة دالة علي معني — وهو الكتابة أيضاً — وهذا المعني مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم .
ومثل هذه الألفاظ نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَأَنْصُرُ ، وَفَهِمَ وَيَفْهَمُ وَافْهَمَ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَأَعْلَمَ ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَاجْلَسَ ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .
والفعل علي ثلاثة أنواع : ماضٍ و مُضَارِعٌ وَأَمْرٌ :
فالماضي ما دلَّ علي حَدَثٍ وَقَعَ فِي الزَّمَانِ الذي قبل زمان التكلم ، نحو كَتَبَ ، وَفَهِمَ ، وَخَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَ ، وَتَكَلَّمَ ، وَاسْتَغْفَرَ ، وَاشْتَرَكَ .
والمضارع : ما دلَّ عَلَيَّ حَدَثٍ يَقَعُ فِي زَمَانِ التكلم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، وَيَفْهَمُ ، وَيَخْرُجُ ، وَيَسْمَعُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَتَكَلَّمُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَشْتَرِكُ .
والأمر : ما دلَّ علي حَدَثٍ يُطَلَّبُ حُصُولُهُ بعد زمان التكلم ، نحو اَكْتُبْ ، وَافْهَمَ ، وَاخْرُجْ ، وَاسْمَعْ ، وَأَنْصُرْ ، وَتَكَلَّمْ ، وَاسْتَغْفِرْ ، وَاشْتَرِكْ .
وأما الحرف : فهو في اللغة الطرفُ ، وفي اصطلاح النحاة : كلمة دَلَّتْ عَلَيَّ معني في غيرها ، نحو " مِنْ " ، فإنَّ هذا اللفظ كلمة دَلَّتْ عَلَيَّ معني — وهو الابتداء — وهذا المعني لا يتم حتَّى تَضُمَّ إلي هذه الكلمة غيرها ، فتقول : " ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ " مثلاً .

(٥/١)

أمثلة للاسم : كتابٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، كِرَاسَةٌ ، جَرِيدَةٌ ، خَلِيلٌ ، صَاحٌ ، عِمْرَانٌ ، وَرَقَةٌ ، سَبْعٌ ، حَمَارٌ ، ذَنْبٌ ، فَهْدٌ ، نَمْرٌ ، لَيْمُونَةٌ ، بُرْتَقَالَةٌ ، كُمَّشْرَاءٌ ، نَرْجِسَةٌ ، وَرْدَةٌ ، هَوْلَاءٌ ، أَنْتُمْ .

أمثلة للفاعل : سَافِرٌ يُسَافِرُ سَافِرٌ ، قَالَ يَقُولُ قُلٌ ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيْمَانٌ ، رَضِيَ يَرْضِي أَرْضًا ، صَدَقَ يَصْدُقُ أَصْدُقٌ ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتِهَادٌ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتِغْفَارٌ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إِي ، عَن ، عَلَي ، إِلا ، لَكِنْ ، إِنْ ، أَنْ ، بَلِي ، بَلٌ ، قَدْ ، سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لَعَلَّ ، مَا ، لَاتَ ، كَيْتَ ، إِنْ ، ثُمَّ ، أَوْ .

أسئلة

ما الاسم؟ مَثَلٌ للاسْمِ بعشرة أمثلة . ما الفعل؟ إلي كم ينقسم الفعل؟ ما المضارع؟ ما هو الأمر؟ ما الماضي؟ مَثَلٌ للفعل بعشرة أمثلة . ما هو الحرف مَثَلٌ للحرف بعشرة أمثلة .

علامات الاسم

قال : فالاسم يُعْرَفُ : بِالْخَفْضِ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ ، وَهِيَ : مِنْ ، وَإِي ، وَعَنْ ، وَعَلَي ، وَفِي ، وَرَبُّ ، وَالْبَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ .

وأقول : للاسم علامات يتميز عن أخويه الفِعْلِ وَالْحَرْفِ بوجود واحدةٍ منها أو قبُولها ، وقد ذكر المؤلف — رحمه الله ! — من هذه العلامات أربعَ علاماتٍ ، وهي الْخَفْضُ ، وَالتَّنْوِينُ وَدُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَدُخُولُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ .

(7/1)

أما الخفض فهو في اللغة : ضد الارتفاع ، وفي اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التي يُحْدِثُهَا الْعَامِلُ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ كَسْرَةِ الرَّاءِ مِنْ " بَكَرٍ " وَ" عَمْرٍو " فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : " مَرَرْتُ بِبَكْرٍ " وَقَوْلِكَ " هَذَا كِتَابُ عَمْرٍو " فَبِكْرٍ وَعَمْرٍو : اسْمَانِ لَوْجُودِ الْكَسْرِ فِي أَوَاخِرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وأما التنوين ، فهو في اللغة التَّنْوِينُ ، تقول " نَوَّنَ الطَّائِرُ " أَي : صَوَّتَ ، وَفِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ هُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تَتَّبَعُ آخِرَ الْاسْمِ لِفِطْرًا وَتَفَارِقُهُ خَطًا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِتَكَرُّرِ الشُّكْلَةِ عِنْدَ الضُّبْطِ بِالْقَلَمِ ، نَحْوُ : مُحَمَّدٌ ، وَكِتَابٌ ، وَإِيهِ ، وَصَهٍ ، وَمُسْلِمَاتٍ ، وَفَاطِمَاتٍ ، وَحَيْنِذٍ ، وَسَاعَتِيذٍ ، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ ، بِدَلِيلِ وَجُودِ التَّنْوِينِ فِي آخِرِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول " أَلٌ " فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، نَحْوُ " الرَّجُلِ ، وَالغُلَامِ ، وَالْفَرَسِ ، وَالْكِتَابِ ، وَالْبَيْتِ ، وَالمَدْرَسَةِ " فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، كُلُّهَا أَسْمَاءٌ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي أَوَّلِهَا .

العلامة الرابعة : دخول حرفٍ من حروف الخفض ، نحو " ذهبتُ من البيتِ إلى المدرسةِ " فكل من " البيت " و " المدرسة " اسم ، لدخول حرف الخفض عليهما ، ولوجود " أل " في أولهما .

(٧/١)

وحروف الخفض هي : "من" ولها معانٍ : منها الابتداءُ ، نحو " سافرتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ " و "إلي" من معانيها الانتهاء ، نحو " سافرتُ إلى الإسكندريةِ " و " عَنْ " ومن معانيها الجاوزةُ ، نحو " رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ " و " علي " و من معانيها الاستعلاءُ ، نحو " صَعَدْتُ عَلَي الْجَبَلِ " و " فِي " و من معانيها الظرفية نحو " الْمَاءُ فِي الْكُوزِ " و " رَبَّ " و من معانيها التقليل ، ونحو " رَبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابَلَنِي " و الْبَاءُ و من معانيها التعدية ، ونحو " مَرَرْتُ بِالْوَادِي " و " الْكَافُ " و من معانيها التشبيه ، نحو " لَيْلِي كَالْبَدْرِ " و " اللام " و من معانيها الْمَلِكُ نحو " الْمَالُ لِحَمْدِ " [٢] ، والاختصاصُ ، نحو " الْبَابُ لِلدَّارِ ، وَالْحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ " والاستحقاقُ نحو " الْحَمْدُ لِلَّهِ "

ومن حروف الخفض : حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وهي ثلاثة أحرف .

الأول : الواو ، وهي لا تدخلُ إلا عَلَي الاسمِ الظاهرِ ، ونحو " وَاللَّهِ " ونحو > وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ < ونحو > وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سَيْنِينَ < والثاني : الْبَاءُ ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل علي الاسمِ الظاهرِ ، نحو " بِاللَّهِ لِأَجْتَهِدَنَّ " و علي الضميرِ ، نحو " بكَ لِأَضْرِبَنَّ الْكَسُولَ " .

والثالث : التاءُ ، ولا تدخل إلا عَلَي لفظِ الجلالةِ نحو > وَتَاللَّهِ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ <

أَسْئَلُهُ

ما علامات الاسم ؟ ما معني الخفض لغة واصطلاحاً ؟ التنوين لغةً واصطلاحاً ؟ علي أي شيءٍ تدلُّ

الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، ربَّ ، عن ، في ؟

ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذي تختص تاء القسم بالدخول عليه ؟ مثل لباء القسم بمثالين مختلفين .

تمارين

(٨/١)

ميِّز الأسماء التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفت به اسميتها : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ... إن الصلاةَ تُنهي عن الفحشاءِ والمنكرِ ... وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ... وَإِلَهُكُمْ

إِلَهٌ وَاحِدٌ ... الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا... قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

علامات الفعل

قال : والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدِّ ، وَالسَّيْنِ وَ" سَوْفَ " وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ .

وأقول : يَتَمَيَّزُ الفِعْلُ عَنْ أَخَوَيْهِ الأَسْمِ وَالْحَرْفِ بِأَرْبَعِ عِلَامَاتٍ ، مَتَى وَجَدْتُمْ فِيهِ وَاحِدَةً مِنْهَا ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّهُ يَقْبَلُهَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُ فِعْلٌ :

الأولي : قد والثانية " السين " والثالثة : " سوف " والرابعة تاء التأنيث الساكنة .

أما " قد " : فتدخل علي نوعين من الفعل ، وهما : الماضي ، والمضارع .

فإذا دخلت علي الفعل الماضي دَلَّتْ علي أَحَدِ مَعْنَيْيْنِ — وهما التحقيق و التقريب — فمثال دلالتها علي التحقيق قوله تعالى: < قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ > وقوله جل شأنه: < لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ > وقولنا : " قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ " وقولنا : " قد سافر خالدٌ " و مثال دلالتها علي التقريب قول مُقِيمِ الصَّلَاةِ : " قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ " و قولك : " قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ " [٣] .

إذا دخلت علي الفعل المضارع دَلَّتْ علي أَحَدِ مَعْنَيْيْنِ أَيْضًا — وهما التقليل ، والتكثير — فأما دلالتها علي التقليل، فنحو ذلك : " قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ " و قولك : " قَدْ يَجُودُ البَخِيلُ " و قولك : " قَدْ يَنْجَحُ البَلِيدُ " . وأما دلالتها علي التكثير ؛ فنحو قولك : " قَدْ يَنَالُ المُجْتَهِدُ بَعِيَّتَهُ " و قولك : " قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ " وقول الشاعر :

(٩/١)

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعَجِلِ الزَّلَلُ

وأما السين وسوف : فيدخلان علي الفعل المضارع وَحَدَهُ ، وهما يدلان علي التنفيس ، ومعناه

الاستقبال ، إلا أن " السين " أَقْلُ استقبالاً من " سوف " . فأما السين فنحو قوله تعالى : < سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ > ، < سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ > وأما " سوف " فنحو قوله تعالى : < وَكَسُوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى > ، < سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا > ، < سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ > .

وأما تاء التأنيث الساكنة : فتدخل علي الفعل الماضي دون غيره ؛ والغرض منها الدلالة علي أن الاسم الذي أسند هذا الفعل إليه مؤنثٌ ؛ سواء أكان فاعلاً ، نحو " قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ " أم كان نائباً فاعل ، نحو " فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبَسُطِ " .

والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها ؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى : < وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ > ، < إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ > ، < قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ > .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف علي ثلاثة أقسام : قسم يختص بالدخول علي الماضي ، وهو تاء التأنيث الساكنة ، وقسم يختص بالدخول علي المضارع ، وهو السين وسوف ، وقسم يشترك بينهما ، وهو قد .

وقد ترك علامة الفعل الأمر ، وهي دلالتة علي الطلب مع قبول ياء المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو " قُمْ " و " اقْعُدْ " و " اْكْتُبْ " و " انْظُرْ " فإن هذه الكلمات الأربع دالة علي طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو : " قُومِي ، واقْعُدِي " أو مع قبولها نون التوكيد في نحو " اْكْتُبِي ، وانْظُرِي إِي مَا يَنْفَعُكَ "

أسئلة

(١٠/١)

ما هي علامات الفعل ؟ إلي كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع ؟ ما هي المعاني التي تدلُّ عليها " قد " ؟ علي أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة ؟ ما هو المعني الذي تدلُّ عليه السين و سوف ؟ وما الفرقُ بينهما ؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر ؟ مثلٌ لمثالين " لقد " الدالة علي التحقيق ، مثلٌ بمثالين تكون فيهما " قد " دالة علي التقريب ؟ ، مثلٌ بمثالين تكون " قد " في أحدهما دالة علي التقريب و في الآخر دالة علي التحقيق ، مثلٌ بمثالين تكون " قد " في أحدهما دالة علي التقليل و تكون في الآخر دالة علي التكثير ، مثلٌ بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه " قد " أن تكون دالة علي التقليل و التكثير ، مثلٌ " لقد " بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه " قد " أن تكون دالة علي التحقيق و يبين في هذا المثال متي تكون دالة علي التحقيق و متي تكون دالة علي التقريب ؟

تمرين

ميّز الأسماء و الأفعال التي في العبارات الآتية ، و ميّز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع ذكر العلامة التي استدلت بها علي اسمية الكلمة أو فعليتها ، و هي : > **إِنْ تُبْدُو خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُو عَنْ سُوءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا < ، > إِنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ < .**

قال صلى الله عليه وسلم : " سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَتَّرَفُوه ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ " الحرف

(١١/١)

قال : و الْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْإِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ .

و أقول : يتمييز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء المتقدمة ولا غيرها عليه ، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيأنها ولا غيرها عليه ، و مثله " من " و " هل " و " لم " هذه الكلمات الثلاثة حروف ، لأنها لا تقبل "أل" و لا التنوين ، ولا يجوز دخول حروف الحذف عليها ، فلا يصح أن تقول : المن ، لا أن تقول : من ، ولا أن تقول : إلي من ، وكذلك بقية الحروف ، وأيضاً لا يصح أن تدخل عليها السين ، ولا " سوف " ولا تاء التانيث الساكنة ، ولا "قد" ولا غيرها مما هو علامات علي أن الكلمة فعل .

تمرين

١_ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه :

النَّحْلَةُ . الفيل . ينأم . فهم . الحديقة . الأرض . الماء . يأكل . الثمرة . الفاكهة . يخصد . يذاكر .

٢_ ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى ، بين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، ونوع كل جزء .

(أ) يَحْفَظُ... الدَّرْسَ (ب) ... الأَرْضَ

(ج) يَسْبَحُ ... فِي النَّهْرِ (ح) الْوَلَدُ ... الْمَوْدَبُ

(د) تَسِيرُ ... فِي الْبَحَارِ (ز) الْوَالِدُ... عَلَي ابْنِهِ

(هـ) يَرْتَفِعُ ... فِي الْجَوِّ (ي) ... عَلَي الزَّهْرِ .

(و) يَكْثُرُ ... بِبِلَادِ مِصْرَ (ط) ... السَّمَكِ فِي الْمَاءِ

٣_ بين الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء والحروف ، من العبارات الآتية :
مَا جَعَلَ اللَّهُ لِلرَّجُلِ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... يَحْرِصُ الْعَاقِلُ عَلَي رِضَا رَبِّهِ ..

(١٢/١)

احْرُثْ لِذُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ... يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ، لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ ... إِنْ تَصَدَّقْ تَسُدْ ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا .

[١] إذا قال لك قائل " هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك ؟ " فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل ، فهو يفهم أنك تقول له : " نعم "

[٢] ضابط لام الملك : أن تقع بين ذاتين و تدخل علي من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص : أن تقع بين ذاتين و تدخل علي مالا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق : هي التي

تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة و اسم معنى الحمد .

[٣] إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذي تدل علي التحقيق .

الإعراب

قال : (باب الإعراب) الإعرابُ هُوَ : تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا .

و أقول الإعراب له مَعْنَيَانِ : أحدهما لُغَوِيٌّ ، و الآخر اصطلاحِيٌّ

أما معناه في اللغة فهو : الإظهار و الإبانة ، تقول : أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ، إذا أَبْنَتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ .

و أما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله : " تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ - إلخ "

والمقصود من " تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ " تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ ، و لا يُعْقَلُ أَنْ يُرَادَ تَغْيِيرُ نَفْسِ الْأَوْآخِرِ ،

فإنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ نَفْسُهُ لا يَتَغَيَّرُ ، و تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوْ آخِرِ الْكَلِمَةِ عِبَارَةٌ عَنْ تَحْوُّهَا مِنْ الرَّفْعِ إِلَى النَّصْبِ أَوْ

الجر : حقيقة ، أو حُكْمًا ، و يكون هذا التَّحْوُّلُ بسبب تَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ : من عامل يقتضي الرفع علي

الفاعلية أو نحوها ، إلي آخرَ يقتضي النَّصْبَ علي المفعولية أو نحوها ، و هلم جرا .

(١٣/١)

مثلاً إذا قلت : " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع علي الفاعلية ،

و هذا العامل هو " حضر " ، فإن قلت : " رأيتُ محمدًا " تغير حال آخر " محمد " إلي النَّصْبِ ؛ لتغير

العامل بعامل آخر يقتضي النَّصْبَ وهو " رأيت " ، فإذا قلت " حظيتُ بِمُحَمَّدٍ " تغير حالُ آخره إلي

الجر ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء .

وإذا تَأَمَّلْتَ في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخِرَ الْكَلِمَةِ - وهو الدال من محمد - لم يتغير ، وأن الذي

تغير هو أَحْوَالُ آخرها : فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأوَّل ، و منصوباً في المثال الثاني ، و مجروراً في المثال

الثالث . و هذا التغير من حالة الرفع إلي حالة النَّصْبِ إلي حالة الجرِّ هو الإعراب عند المؤلف و من ذهب

مذهبه ، و هذه الحركات الثلاث - التي هي الرفع ، و النَّصْبُ ، و الجر - هي علامة و أَمَارَةٌ علي

الإعراب .

و مثل الاسم في ذلك الفعل المضارع ، فلو قلت : " يُسَافِرُ إِبْرَاهِيمُ " فيسافر : فعل مضارع مرفوع ؛

لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه ، فإذا قلت : " لَنْ يُسَافِرَ إِبْرَاهِيمُ " تغير حال "

يسافر " من الرفع إلي النَّصْبِ ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه ، وهو " لَنْ " ، فإذا قلت : " لَمْ

يُسَافِرْ إِبْرَاهِيمُ " تَغَيَّرَ حالُ " يسافر " من الرفع أو النَّصْبِ إلي الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي

جزمه ، وهو "لم" .

واعلم أن هذا التغير ينقسمُ إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديري .

فأما اللفظي فهو : مالا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من " محمد " وحركات الراء من " يسافر " .

(١٤/١)

وأما التقديري : فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعَدُّر ، أو اسْتِثْقَال ، أو مناسِبَة ؛ تقول : " يَدْعُو الفتي والقاضي وغلّامي " فيدعو : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفتي : مرفوع لكونه فاعلاً ، والقاضي وغلّامي : مرفوعان لأنهما معطوفان علي الفاعل المرفوع ، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات ، لتعذرهما في " الفتي " وثقلها في " يَدْعُو " وفي "القاضي " ولأجل مناسبة ياء المتكلم في " غلّامي " ؛ فتكون الضمة مقدّرة علي آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال الحل بحركة المناسبة .

وتقول : " لَنْ يَرْضَى الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغُلَامِي " وتقول : " إِنَّ الْفَتَى وَغُلَامِي لَفَائِزَانِ " وتقول : " مَرَرْتُ بِالْفَتَى وَغُلَامِي وَالْقَاضِي " .

فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّرُ عليه جميع الحركات للتعذر ، ويسمي الاسم المنتهي بالألف مقصوراً ، مثل الفتي ، والعصا ، والحجبي ، والرّحبي ، والرّضّا .

وما كان آخره ياء لازمة تُقَدَّرُ عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمي الاسم المنتهي بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : القاضي ، والدّاعي ، والغّازي ، والسّاعي ، الآتي ، والرّامي .

ما كان مضافاً إلي ياء المتكلم تُقَدَّرُ عليه الحركات كلّها للمناسبة ، نحو : غلّامي ، وكتّابي ، وصدّيقِي ، وأبي ، وأستاذي .

البناء

ويقابل الإعراب البناء ، ويتضح كل واحدٍ منهما تمام الاتّصاح بسبب بيان الآخر . وقد ترك المؤلفُ

بيان البناء ، ونحن نبينه لك علي الطريقة التي بيّنا بها الإعراب ، فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغويّ ، والآخر اصطلاحيّ :

فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن وَضْع شيءٍ علي شيءٍ علي جهةٍ يُرَادُ بها الثبوتُ و اللزومُ .

(١٥/١)

وأما معناه في الاصطلاح فهو لُزُومٌ آخر الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل و لا اعتلال ، وذلك كلزوم " كَمْ " و " مِنْ " السكون ، و كلزوم " هَوْلَاءِ " و " حَذَامِ " الكَسْر ، و كلزوم " مُنْدُ " و " حَيْثُ " الضمّ ، و كلزوم " أَيْنَ " و " كَيْفَ " الفتح .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .
وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تُعَسَّرُ عليك معرفة العرب والمبني ، فإن العرب : ما تَغَيَّرَ حالُ آخِرِهِ لفظاً أو تقديرًا بسبب العوامل ، والمبني : ما لزم آخِرُهُ حالةً واحدةً لغير عامل و اعتلال .
تمرين

يبين المعرب بأنواعه ، والمبني ، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية : قال أعرابيُّ : اللهُ يُخَلِّفُ مَا أَتْلَفَ النَّاسُ ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ مَا جَمَعُوا ، وكم مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَّتْهَا طَلْبُ الْحَيَاةِ ، وحيَاةٍ سَبَّبَهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .

سأل عُمرُ بن الخطَّابِ عَمْرَو بن مَعْدٍ يَكْرِبَ عَنِ الْحَرْبِ ، فقال له : هي مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إذا قَلَصْتَ عن سَاقِ ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلَفَ
> وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى <
إِنَّا لَعَلَّا حَدَّثْنِي وَ هِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثُّقَلِ
إذا نَامَ غِرٌّ فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ وَقِمِ لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَمِّرِ
إذا أنت لم تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
الصَّبْرُ عَلَي حُقُوقِ الْمُرُوءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَي أَلْمِ الْحَاجَةِ ، وَ ذِلَّةُ الْفَقْرِ مَانِعَةٌ مِنَ عِزِّ الصَّبْرِ ، كَمَا أَنَّ عِزَّ الْغِنَى مَانِعٌ مِنَ كَرَمِ الْإِنصَافِ .

أسئلة

(17/1)

ما هو الإعراب ؟ ما هو البناء ؟ ما هو المعرب ؟ ما هو المبني ؟ ما معنى تغير أواخر الكلم؟ إلي كم قسم ينقسم التغير ؟ ما هو التغير اللفظي ؟ ما هو التغير التقديري ؟ ما أسباب التغير التقديري ؟ اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد ، بحيث يكون في كل مثال اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

إيت بمثالين لكلام مفيد في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مبني

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفْعٌ ، وَ نَصْبٌ ، وَ خَفْضٌ ، وَ جَزْمٌ ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَ النَّصْبُ ، وَ الْحَفْضُ ، وَ لَا جَزْمَ فِيهَا ، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَ النَّصْبُ ، وَ الْجَزْمُ ، وَ لَا خَفْضَ فِيهَا .
وأقول : أنواع الإعراب التي تقع في الاسم و الفعل جميعاً أربعة : الأول : الرفع ، و الثاني : النصب ،
و الثالث : الخفض ، و الرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعني في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة : العُلُوُّ والارتفاعُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوصٌ علامتهُ الضمة وما ناب عنها ، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله ، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل ، نحو : " يَقُومُ عَلَيَّ " و " يَصْدَحُ الْبَلْبُلُ " .
وأما النصب فهو اللغة : الاستِواءُ والاستِقامةُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفَتْحَةُ وما ناب عنها ، ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو : " لَنْ أُحِبَّ الْكَسَلَ " .

(١٧/١)

وأما الخفض فهو في اللغة : التَسْفُلُ ، وهو في الاصطلاح : تغيرٌ مخصوصٌ علامتهُ الكسرة وما ناب عنها ، ولا يكون الخفض إلا في الاسم ، نحو : " تَأَلَّمْتُ مِنَ الْكَسُولِ " .
و أما الجزم فهو في اللغة : القَطْعُ ، وفي الاصطلاح يغيرٌ مخصوصٌ علامتهُ السُّكُونُ وما ناب عنه ، ولا يكون الجَزْمُ إلا في الفعل المضارع ، نحو " لَمْ يَفْرُ مِتَّكَاسِلٌ " .

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب علي ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختصُّ بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسئلة

ما أنواع الأعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً ؟ ما هو لنصب لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحاً ؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل ؟ ما الذي يختص به الاسم من علامات الإعراب ؟ ما الذي يختص به الفعل من علامات الإعراب ؟ مثلُ بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع ، والفعل المنصوب ، والاسم المخفوض ، والفعل المجزوم .

علامات الإعراب

قال (باب معرفة علامات الإعراب) للرفع في أربع علاماتٍ : الضمَّةُ ، والواوُ ، والألفُ ، والتَّوْنُ .

وأقول : تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الضمة ، وثلاث فروع عنها ، وهي : الواو ، والألف ، والنون .

مواضع الضمة

قال : فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء .

(١٨/١)

وأقول تكون الضمة علامة علي رفع الكلمة في أربع مواضع : الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني : جمع التكثير ، والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، والموضع الرابع : الفعل المضارع الذي لم يتصل به ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة ، ولا نون نسوة . أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مُثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة : سواء أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلي ، وحمزة ، أم كان المراد به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو "حَصَرَ مُحَمَّدٌ" و "سَافَرَتْ فَاطِمَةُ" ، أم كانت مُقدَّرةً نحو "حَصَرَ الْفَتَى وَالْقَاضِي وَأَخِي" ونحو "تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَنُعْمَى" فإن "محمد" وكذا "فاطمة" مرفوعان ، و علامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و "الفتى" ومثله "ليلى" و "نعمة" مرفوعات ، و علامة رفعهنَّ ضمة مُقدَّرةٌ علي الألف منع من ظهورها التعذر ، و "القاضي" مرفوع ، و علامة رفعه ضمة مقدرة علي الياء منع من ظهورها الثقل ، و "أخي" مرفوع ، و علامة رفعه ضمة مقدرة علي ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة .

أما جمع التكسير فالمراد به : مت دلّ علي أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيُّر في صيغة مفردِه .

وأنواع التغير الموجودة في جموع التكثير ستة :

- ١— تَغْيِيرٌ بِالشَّكْلِ لَيْسَ غَيْرٌ ، نحو : أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، وَنَمْرٌ وَنَمْرٌ ؛ فَإِنْ حُرُوفَ الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ مُتَّحِدَةٌ ، وَالِاخْتِلَافُ بَيْنَ الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ إِنَّمَا هُوَ فِي شَكْلِهَا .
- ٢— تَغْيِيرٌ بِالنَّقْصِ لَيْسَ غَيْرٌ ، نحو : تُهَمَّةٌ وَتُهُمٌّ ، وَتُحَمَّةٌ وَتُحَمٌّ ، فَأَنْتِ تَجِدُ الْجَمْعَ قَدْ نَقَصَ حُرُوفًا فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ — وَهُوَ التَّاءُ — وَبَاقِي الْحُرُوفِ عَلِي حَالِهَا فِي الْمَفْرُودِ .

(١٩/١)

٣- تغير بالزيادة ليس غير ، نحو : صِنُوْ و صِنُوَان ، في مثل قوله تعالى : < صِنُوَانٌ وَغَيْرُ صِنُوَانٍ >
٤- تغير في الشكل مع النقص ، نحو : سَرِير و سُرُر ، و كِتَاب و كُتُب ، وَأَحْمَر و حُمْر ، و أَيْبُض و بَيْض .

٥- تغير في الشكل مع الزيادة ، نحو : سَبَب و أَسْبَاب ، و بَطَل و أَبْطَال ، و هِنْد و هُنُود ، و سَبْع و سَبَاع ، و ذُب و ذُبَاب ، و شَجَاع و شُجَعَان .

٦- تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو : كَرِيم و كَرَمَاء ، و رَغِيْف و رُغْفَان ، و كَاتِب و كُتَّاب ، و أَمِير و أَمْرَاء .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضممة ، سواءً أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَال ، و كُتَاب ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، هُنُود ، و زَيَانِب ، و سواءً أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة ، أم كانت مقدرة كما في نحو : " سَكَارَى ، و جَرَحَى " ، و نحو : " عَدَارَى ، و حَبَالَى " تقول : " قَامَ الرَّجَالُ و الزَيَانِبُ " فتجدهما مرفوعين بالضممة الظاهرة ، و تقول : " حَضَرَ الْجَرَحَى و العَدَارَى " فيكون كل من " الْجَرَحَى " و " العَدَارَى " مرفوعاً بضممة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .
و أما جمع المؤنث السالم فهو : ما دلَّ عَلَي أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ و تاءٍ في آخره ، نحو : " زَيْنَبَات ، فاطمات ، و حَمَامَات " تقول جَاءَ الزَيْنَبَاتُ ، و سافر الفاطمات " فالزَيْنَبَات و الفاطمات مرفوعان ، و علامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و لا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو : " هَذِهِ شَجَرَاتِي و بَقَرَاتِي " .

(٢٠/١)

فإن كانت الألف غير زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " القاضي و القضاة ، والداعي و الدعاة " لم يكن جمع مؤنث سالماً ، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " ميت و أموات ، و بيت و أبيات ، و صوت و أصوات " كان من جمع التكسير ، و لم يكن من جمع المؤنث السالم .

و أما الفعل المضارع فنحو " يَضْرِبُ " و " يَكْتُبُ " فكل من هذين الفعلين مرفوع ، و علامة رفعه الضمة الظاهرة ، و كذلك " يدعو ، يَرْجُو " فكل منهما مرفوع و علامة رفعه ضمة مقدرة عَلَي الواو منع من ظهورها النثل ، و كذلك " يَقْضِي ، و يُرْضِي " فكل منهما مرفوع ، و علامة رفعه ضمة مقدرة علي الياء منع من ظهورها الثقل ، و كذلك " يَرْضَى ، و يَقْوَى " فكل منهما مرفوع ، و علامة رفعه مقدرة عَلَي الألف منع من ظهورها التعذر .

و قولنا " الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة " .

وقولنا : " الذي لم يتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة " يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة ؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو " يَكْتُبَانِ ، وَيَنْصُرَانِ " وما اتصل به واو الجماعة نحو : " يَكْتُبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ " وما اتصل به ياء المخاطبة نحو : تَكْتُبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ " ولا يرفع حينئذ بالضممة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، وسيأتي إيضاح ذلك .

وقولنا " ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة " يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارع الذي اتصلت به إحدى النونين ، نحو قوله تعالي : > لَيْسَجَنَّ وَليَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ < والفعل حينئذ مبني علي الفتح .

وقولنا " ولا نون نسوة " يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارع الذي اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله تعالي > وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ < والفعل حينئذ مبني علي السكون .

تمرين :

(٢١/١)

١- بين المرفوعات بالضممة وأنواعها ، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :

قَالَتْ أَعْرَبِيَّةٌ لِرَجُلٍ : مَا لَكَ تُعْطِي وَلَا تَعْدُ؟ قَالَ : مَا لَكَ وَالْوَعْدُ؟ قَالَتْ : يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصْرُ ، وَيَنْتَشِرُ فِيهِ الْأَمَلُ ، وَتَطْيِبُ بِذِكْرِهِ النَّفُوسُ ، وَيُرْخِي بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ ، وَيُرْبِحُ بِهِ الْمَدْحُ وَالْوَفَاءُ ... الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحِبَّهُمْ اللَّهُ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ .. أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَي الْعُقُوبَةِ ..

النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .. عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ .. هُمُونَ الْبَلَايَا بِالصَّبْرِ .. الْخَطَايَا تُظْلِمُ الْقَلْبَ .. الْقَرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ .. الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ .. الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أسئلة

في كم موضع توضع علامة للرفع ؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا ؟ مثل للاسم المفرد بأربعة أمثلة الأول بحيث يكون مذكراً والضممة ظاهرة علي آخره ، والثاني مذكراً والضممة مقدرة ، والثالث مؤنثاً والضممة ظاهرة ، والرابع مؤنثاً والضممة مقدرة . ما هو جمع التكسير ؟ علي كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين ؟ مثل لجمع التكسير الدال علي مذكرين و الضمة المقدرة ، و لجمع التكسير الدال علي مؤنثات والضممة الظاهرة ، ما هو جمع المؤنث السالم ؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ؟

إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل ؟ وكيف نكون إعرابه ؟ متي يرفع الفعل المضارع بالضممة ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضممة

(٢٢/١)

قال : وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين : في جمع المذكر السالم ، وفي الأسماء الخمسة ، وهي : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال .

أقول : تكون الواو علامة علي رفع الكلمة في موضعين ، الأول : جمع المذكر السالم ، والموضع الثاني : الأسماء الخمسة .

أما جمع المذكر السالم ، فهو : اسم دلّ علي أكثر من اثنين ، بزيادة في آخره ، صالح للتجريد عن الزيادة ، وعطف مثله عليه ، نحو : <فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ > ، < لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ > ، < وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ > ، < إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ > ، < وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ > .

فكل من " المخلفون و " الراسخون " و " المؤمنون " و " المجرمون " و " صابرون " و " آخرون " جمع

مذكر سالم ، دالّ علي أكثر من اثنين ، وفيه زيادة في آخره — وهي الواو والنون — وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة ، ألا ترى أنك تقول : مُخَلَّفٌ ، وَرَاسِخٌ ، وَمُؤْمِنٌ ، وَمُجْرِمٌ ، وَصَابِرٌ ، وَآخِرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون التي بعد الواو عوضٌ عن التنوين في قولك : " مُخَلَّفٌ " وأخواته ، وهو الاسم المفرد الأسماء الخمسة

(٢٣/١)

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ الخمسة التي عدّها المؤلف — وهي : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال — وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة ، تقول : " حَضَرَ أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَنَطَقَ فُوكَ ، وَذُو مَالٍ " ، وكذا تقول : " هذا أَبُوكَ " وتقول " أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى { وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ } ، { مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ } ، { وَإِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ } ، { إني أنا أخوك } فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ " مال " أو لفظ " علم " مضافٌ إليه . واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعَرَبُ هذا الإعراب إلا بشروط ، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها ، ومنها ما يشترط في بعضها :

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط : الأول : أن تكون مُفْرَدَةً ، والثاني : أن تكون مُكْبَرَةً ، والثالث أن تكون مضافة ، والرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

(٢٤/١)

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُثَنَاءً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير؛ فإنها لو كانت جمع تكسير أُعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " الآبَاءُ يُرْبُونُ أَبْنَاءَهُمْ " وتقول : " إِخْوَانُكَ يَدُوكَ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا " ، وقال الله تعالى : { آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ } ، { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } ، { فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ، ولو كانت مُثَنَاءً أُعربت إعراب المثني بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً ، وسيأتي بيانه قريباً ، تقول : " أَبَوَاكَ رَبِّيَاكَ " وتقول : " تَأَدَّبَ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ " وقال الله تعالى : { وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَيَّ الْعَرْشِ } ، { فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } ، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً رُفِعَتْ بالواو علي ما تقدم ، ونصبت وجرت بالياء ، وتقول : " هَؤُلَاءِ أَبُونَ وَأَخُونَ " ، وتقول : " رَأَيْتُ أَبِينَ وَأَخِينَ " ولم يجمع بالواو والنون غير لفظ الأب والأخ ، وكان القياس يقتضي ألا يجمع شيء منها هذا الجمع .

وخرج باشتراط " أن تكون مكبرة " ما لو كانت مُصَغَّرَةً ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة ، تقول : " هذا أَبِي وَأُخِي " ؛ وتقول : " مَرَرْتُ بِأَبِي وَأُخِي " .

وخرج باشتراط " أن تكون مُضَافَةً " ما لو كانت منقطعة عن الإضافة ؛ فإنها حينئذ تُعرب بالحركات الظاهرة أيضاً ، تقول : " هذا أَبٌ " وتقول : " رَأَيْتُ أَبًا " وتقول : " مَرَرْتُ بِأَبٍ " وكذلك الباقي ، وقال الله تعالى : { وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ } ، { إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } ، { قَالَ انْتَرُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ } ، { إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا } .

(٢٥/١)

وخرج باشتراط " أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم " ما لو أضيفت إلي هذه الياء ؛ فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدره علي ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ الحَلِّ بحركة المناسبة؛ تقول : " حَضَرَ أَبِي وَأُخِي " ، وتقول : " احْتَرَمْتُ أَبِي وَأُخِي الْأَكْبَرَ " وتقول : " أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ أَبِي وَأُخِي الْأَكْبَرِ " وقال الله تعالى : { إِنَّ هَذَا أَخِي } ، { أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي } ، { فَأَلْقُوهُ عَلَيَّ وَجْهَ أَبِي } .

و أما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة " فُوكَ " لا تُعْرَبُ هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " هَذَا فَمٌ حَسَنٌ " ، وتقول : " رَأَيْتُ فَمَاً حَسَنًا " ، وتقول : " نَظَرْتُ إِلَيَّ فَمٍ حَسَنٍ " وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها

علي الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة " ذو " لا تعربُ هذا الإعرابَ إلا بشرطين : الأول : أن تكون بمعنى صاحب ، والثاني : أن يكون الذي تضاف إليه اسمَ جنسٍ ظاهراً غيرَ وَصْفٍ ؛ فإن لم يكن بمعنى صاحب — بأن كانت موصولة فهي مَبْنِيَّةٌ .

ومثالها غيرَ مَوْصُولَةٍ قولُ أبي الطيب المتنبي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بَعْقَلَهُ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها علي الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

تمرين

١— بين المرفوع بالضممة الظاهرة ، أو المُقَدَّرَة ، والمرفوع بالواو ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :

(٢٦/١)

قال الله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرْجِهِمْ حَافِظُونَ } وقال الله تعالى : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا } .

الْفِتْنَةُ تُلْفِحُهَا النَّجْوَى وَتُنْجِيهَا الشُّكْوَى .. إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا اشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ ، وَأَسَاتُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ .. النَّائِبَاتُ مِثْلُ الْأَصْدِقَاءِ .. أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرَى جُودَكَ الْفَلَاحَ .. أَخُوكَ الَّذِي إِذَا تَشَكَّوْا إِلَيْهِ يُشْكِيكَ .. وَإِذَا تَدَعَوْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجِيبُكَ .

٢— ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء الخمسة مرفوعاً بالواو :

(أ) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ . (ج) ... كَانَ صَدِيقًا لِي .

(ب) لَقَدْ كَانَ مَعِيَ ... بِالْأَمْسِ . (د) هَذَا الْكِتَابُ أَرْسَلَهُ لَكَ ...

٣— ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسيرٍ مرفوعاً بضممة ظاهرة في بعضها ، ومرفوعاً بضممة مقدره في بعضها الآخر :

(أ) ... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ . (ج) كَانَ مَعَنَا أَمْسٌ ... كِرَامٌ

(ب) حَضَرَ ... فَأَكْرَمْتُهُمْ (د) ... تَفْضَحُ الْكُذُوبُ .

أسئلة

(٢٧/١)

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما هو جمع المذكر السالم؟ مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة، اذكر الأسماء الخمسة، ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فيماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء الخمسة مشتاة فيماذا تعربها؟ مثل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين، لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فيماذا تعربها؟ لو كانت مضافة إلي ياء المتكلم فيماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في " ذو " خاصة؟ ما الذي يشترط في " فوك " خاصة .

نيابة الألف عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً .

وأقول : تكون الألف علامة علي رفع الكلمة في موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو " حضرَ الصَّدِيقَانِ " فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوضٌ عن التنوين في قولك : صَدِيقٌ ، وهو الاسم المفرد .

والمثنى هو : كل اسم دلَّ علي اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره ، أُغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو " أَقْبَلَ الْعُمْرَانِ ، وَالْمُهَنْدَانِ " فالعمران : لفظ دلَّ علي اثنين اسمٌ كل واحدٍ منهما عُمْرٌ ، بسبب وجود زيادة في آخره ، وهذه الزيادة هي الألف والنون ، وهي تُغْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : " حَضَرَ عُمْرٌ وَعُمْرٌ " وكذلك الهندان ؛ فهو لفظ دلَّ علي اثنتين كل واحدةٍ منهما اسمها هِنْدٌ ، وسبب دلالة علي ذلك زيادة الألف والنون في المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ "

تمرينات

(٢٨/١)

١— رُدُّ كُلِّ جَمْعٍ مِنَ الْجُمُوعِ الْآتِيَةِ إِلَى مَفْرَدِهِ ، ثُمَّ ثَنِّ الْمَفْرَدَاتِ ، ثُمَّ ضَعْ كُلَّ مَثْنِيٍّ فِي كَلَامٍ مَفِيدٍ بِحَيْثُ يَكُونُ مَرْفُوعًا ، وَهِيَ ذِي الْجُمُوعِ :

جَمَالٌ ، أَفْيَالٌ ، سِيُوفٌ ، صَهَارِيحٌ ، دُوِيٌّ نُجُومٌ ، حَدَائِقٌ ، بَسَاتِينٌ ، قَرَاطِيسٌ ، مَخَابِرٌ ، أَحْذِيَّةٌ ، قُمْصٌ ، أَطْبَاءٌ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءٌ ، مَقَاعِدٌ ، عُلَمَاءٌ ، جُدْرَانٌ ، شَبَابِيكٌ ، أَبْوَابٌ ، نَوَافِدٌ ، أَنْسَاتٌ ، رُكَّعٌ ، أُمُورٌ ، بِلَادٌ ، أَقْطَارٌ ، تَفَاحَاتٌ .

٢— ضَعْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَثْنِيَّاتِ الْآتِيَةِ فِي كَلَامٍ مَفِيدٍ :

الْعَالِمَانِ ، الْوَالِيَانِ ، الْأَخْوَانِ ، الْمُجْتَهِدَانِ ، الْهَادِيَانِ ، الصَّدِيقَانِ ، الْحَدِيقَتَانِ ، الْفَتَاتَانِ ، الْكِتَابَانِ ، الشَّرِيفَانِ ، الْقَطْرَانِ ، الْجِدَارَانِ ، الطَّبِيبَانِ ، الْأَمْرَانِ ، الْفَارِسَانِ ، الْمَقْعَدَانِ ، الْعُدْرَوَانِ ، السِّيْفَانِ ،

المجدان

الخطابان ، الأبوان ، البلدان ، البستانان ، الطريقان ، راعيان ، دولتان ، بابان ، ثفاحتان ، نجمان .
٣- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظاً مشابة :

(أ) سافر... إلى مصر ليشاهد آثارها .

(ب) حضر أخى ومعه.. فأكرمتهم . (

(ج) ولد خالد ... فسمي أحدهما محمداً وسمي الآخر علياً

أسئلة

في كم موضع تكون الألف علامة علي رفع الكلمة ؟ ما هو المثني ؟ مثل للمثني بمثالين : أحدهما مذكر ،
والآخر مؤنث .

نيابة النون عن الضمة

قال : وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع ، إذا اتصل به ضمير تشبیه ، أو ضمير جمع ، أو
ضمير المؤنثة المخاطبة .

وأقول : تكون النون علامة علي أن الكلمة التي هي في آخرها مرفوعة في موضع واحد ، وهو الفعل
المضارع المسند إلي ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلي واو جماعة الذكور ، أو المسند إلي ياء المؤنثة
المخاطبة .

(٢٩/١)

أما المسند إلي ألف الاثنين فنحو " الصديقان يسافران غداً " ، ونحو " أنتما تسافران غداً " فقولنا :
يسافران " وكذا " تسافران " فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت
النون ، وألف الاثنين فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة علي الغيبة كما في
المثال الأول ، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة علي الخطاب كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلي ألف الاثنتين فنحو " الهندان تسافران غداً " ، ونحو : " أنتما يا هندان تسافران غداً "
فتسافران في المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، مبني علي السكون في محل
رفع .

ومنهم تعلم أن الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنتين لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء للدلالة علي تأنيث
الفاعل ، سواءً أكان غائباً كالمثال الأول ، أم كان حاضراً مخاطباً كالمثال الثاني .

وأما المسند إلي واو الجماعة فنحو " الرجال المخلصون هم الذين يقومون بواجبهم " ، ونحو " أنتم يا

قَوْمِي تَقُومُونَ بِوَجْهِكُمْ " فيقومون — ومثله تقومون — فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .
ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلي هذه الواو قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة ، كما في المثال الأول ، وقد تكون مَبْدُوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب ، كما في المثال الثاني .
وأما المسند إلي ياء المؤنثة المخاطبة فنحو " أَنْتِ يَا هِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبِكِ " فتعرفين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .

(٣٠/١)

ولا يكون الفعل المسند إلي هذه الياء إلا مبدوءًا بالتاء ، وهي دالة على تأنيث الفاعل .
فَتَلَخَّصَ لَكَ أَنَّ الْمَسْنَدَ إِلَى الْأَلْفِ يَكُونُ مَبْدُوءًا بِالتَّاءِ أَوْ الْيَاءِ ، وَالْمَسْنَدَ إِلَى وَاوٍ كَذَلِكَ يَكُونُ مَبْدُوءًا بِالتَّاءِ أَوْ الْيَاءِ ، وَالْمَسْنَدَ إِلَى الْيَاءِ لَا يَكُونُ مَبْدُوءًا إِلَّا بِالتَّاءِ .
ومثالها : يَقُومَانِ ، وَتَقُومَانِ ، وَيَقُومُونَ ، وَتَقُومُونَ ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ " الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ "

تمرينات

١— ضع في كلِّ مكانٍ من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، ثم بين علي أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به :

(أ) الأولاد... في النَّهْرِ . (هـ) أَنْتِ يَا زَيْنَبُ... وَاجِبِكِ

(ب) الآباءُ... علي أبنائهم . (و) الفَتَاتَانِ... الْجُنْدِيَّ .

(ج) أنتما أيها العُلمَانُ... بيطء . (ز) أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ... أوطانكم .

(د) هُوَلاءِ الرِّجَالِ... في الحقل . (ح) أَنْتِ يَا سَعَادُ... بِالكَرَّةِ .

٢— استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة :

تَلْعَبَانِ، تَوَدَّيْنِ، تَزْرَعُونَ، تَحْصُدَانِ، تُحَدِّثَانِ، تَسْرُونَ، يَسْبَحُونَ، تَخْدُمُونَ، تُنْشِئَانِ، تَرْضَيْنِ .

٣— ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، واجعل مع الجميع كلاماً مفيداً :

الطَّالِبَانِ ، الْعِلْمَانُ ، الْمُسْلِمُونَ ، الرِّجَالُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ وَاجِبَهُمْ ، أَنْتِ أَيُّهَا الْفَتَاةُ ، أَنْتُمْ يَا قَوْمَ ، هُوَلاءِ التَّلَامِيذِ ، إِذَا خَالَفتِ أَوْامِرَ اللَّهِ .

٤— بين المرفوع بالضمّة، والمرفوع بالألف ، والمرفوع بالواو ، والمرفوع بثبوت النون ، مع بيان كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :

كُتِبَ الْمُلُوكِ عَيْبَتُهُمْ الْمَصُونَةَ عِنْدَهُمْ ، وَأَذْنَهُمُ الْوَاعِيَةَ ، وَالسِّنْتَهُمُ الشَّاهِدَةَ ، الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، الشُّكْرُ شُكْرَانٍ : يَظْهَرُ النَّعْمَةَ ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ تَانِيهِمَا ، الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

أُسْئَلَةُ

في كم موضع تكون النون علامة علي رفع الكلمة ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلي ألف الاثنين ؟ وعلي أي شيء تدل الحروف المبدوء بها ؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء ؟ مثل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلي الألف وإلي الواو وإلي الياء . ما هي الأفعال الخمسة ؟

علامات النصب

قال : وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ .
وأقول : يمكنك أن تحكم علي الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات :
واحدة منها أصلية ، وهي الفتحة ، وأربع فروع عنها ، وهي : الألف ، والكسرة ، والياء ، وحذف النون .

الفتحة ومواضعها

قال : فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول تكون الفتحة علامة علي أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع ، الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني ، جمع التكسير ، والموضع الثالث : الفعل المضارع الذي سبقه ناصب ، ولم يتصل بآخره ألفاً اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد ، ولا نون نسوة .

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه ، والفتحة تكون ظاهرة علي آخره في نحو " لقيتُ عليَّ " ونحو " قابلتُ هندا " فعلياً ، وهنداً : اسمان مفردان ، وهما منصوبان لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر والثاني مؤنث ، وتكون الفتحة مُقَدَّرَةً نحو : لقيتُ الفتي " ونحو " حدثتُ ليلى " فالفتي وكَيْلِي : اسمان مفردان منصوبان ؛ لكون كل منهما واقع مفعولاً به ، وعلامة نصبهما فتحة مقدره علي الألف منع ظهورها التعذر ، والأول مذكر والثاني مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً ، والفتحة قد تكون ظاهرة علي آخره ، نحو " صاحبتُ الرجالَ

" ونحو " رَعَيْتُ الْهُنُودَ " : فالرجال والهنود جَمْعًا تكسير منصوبان ، لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى } ونحو قوله تعالى : { أَنْكِحُوا الْأَيَامِيَّ } فَسُكَارَى و الْأَيَامِيَّ : جَمْعًا تكسير منصوبان؛ لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .
وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } فنبرح فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو " يَسْرُنِي أَنْ تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ " فتسعي : فعل مضارع منصوب بَأَنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر .

(٣٣/١)

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو " لَنْ يَضْرِبَا " أو واو جماعة نحو " لَنْ تَضْرِبُوا " أو ياء مخاطبة ، نحو " لَنْ تَضْرِبِي " لم يكن نصبه بالفتحة ، فكلُّ من " تَضْرِبَا " و " تَضْرِبُوا " و " تَضْرِبِي " منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني علي السكون في محل رفع ، وستعرف توضيح ذلك فيما يأتي .
وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو " وَاللَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ " أو خفيفة " وَاللَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ " فهو مبني علي الفتح في محل نصب .
وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو " لَنْ تُدْرِكَنَّ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَفَافِ " فهو حينئذ مبني علي السكون في محل نصب .

تمرينات

- ١— استعمل الكَلِمَات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :
الحقل ، الزهرة ، الطلاب ، الأكرة ، الحديقة ، النهر ، الكتاب ، البستان ، القلم ، الفرس ، الغلمان ، العذارى ، العصا ، الهدى ، يشرب ، يرضى ، يرتجى ، تسافر .
- ٢— ضع في مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسماً مناسباً منصوباً بالفتحة الظاهرة ، واضبطه بالشكل :

- (أ) إِنَّ ... يَعْطِفُونَ عَلَي أَبْنَائِهِمْ . (ز) الرِّمُّ ... فَإِنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ .
- (ب) أَطْع ... لِأَنَّهُ يَهْدِيكَ وَيَتَّقِفُكَ . (ح) احْفَظْ ... عَنِ التَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ .
- (ج) احْتَرِمُ ... لِأَنَّهَا رَيْبَتُكَ . (ط) إِنَّ الرَّجُلَ ... هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي وَاجِبَهُ .
- (د) ذَاكِرٌ ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا . (ي) مَنْ أَطَاعَ ... أَوْرَدَهُ الْمِهَالِكَ .

(ه) أَدَّ ... فَإِنَّكَ بِهَذَا تَتَّخِذُهُمْ وَطَنَكَ . (ك) اعْمَلْ ... وَلَوْ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ .
(و) كُنْ ... فَإِنَّ الْجُبْنَ لَا يُؤَخَّرُ الْأَجَلَ (ل) أَحْسِنْ ... يَرْضَ عَنْكَ اللَّهُ .
أَسْئَلُهُ

(٣٤/١)

في كم موضع تكون الفتحة علامة علي النصب ؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها
للاسم المفرد المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المنصوب بفتحة مقدره ، وثالثها للاسم
المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدره . مثل
لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة ، متى يُنصَبُ الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثل للفعل المضارع
المنصوب بمثالين مختلفين . بماذا يُنصَبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل
المضارع المسبوق بناصب نُؤنُّ توكيد فما حكمه ؟ مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة و
سَبَقَهُ ناصِبٌ مع بيان حكمه .

نيابة الألف عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نَحْوَ " رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ " وَمَا أَشْبَهَهُ
ذَلِكَ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة ، وشرط إعرابها بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرًا ،
والآن نخبرك بأن العلامة الدالة علي أن إحدى الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها ، نحو " احْتَرِمَ
أَبَاكَ " و " انصُرْ أَخَاكَ " و " زُورِي حَمَاكَ " و " نَظَّفْ فَاكَ " و " لَا تَحْتَرِمِ ذَا الْمَالِ لِمَالِهِ " فكل من
أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَفَاكَ ، وَذَا الْمَالِ " في هذه الأمثلة ونحوها منصوب ؛ لأنه وقع فيها مفعولاً به
، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعده من الكاف ، و " الْمَالِ " مضاف
إليه

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوي هذا الموضع .

أَسْئَلُهُ

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلِيمِ .

(٣٥/١)

وأقول : قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلَّ علي نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره ، وذلك نحو قولك " إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ " فكلُّ من " الفتيات " و " المهذبات " جمع مؤنث سالمٌ ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول اسماً لأن ، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة .

وليس للكسرة موضع تنوب فيه تنوب فيه عن الفتحة سوي هذا الموضع .

تمرينات

١- اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالماً وهي :

العاقلة ، فاطمة ، سُعْدِي ، المُدْرَسَة ، المهذبة ، الحَمَام ، ذكري .

٢- ضع كل واحد من جموع التانيث الآتية في جملة مفيدة ، بشرط أن يكون في موضع نصب ،

واضبطه بالشكل ، وهي :

العاقلات ، الفاطمات ، سُعْدِيَّات ، المُدْرَسَات ، اللهُوَات ، الحَمَامَات ، ذِكْرِيَّات .

٣- الكَلِمَاتِ الآتية مُثَنِّيَات ، فَرِّدْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى مَفْرَدِهَا ، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالماً ،

واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة ، وهي :

الزَيْنَبَان ، الأُجْلِيَّان ، الكَاتِبَتَان ، الرِّسَالَتَان ، الحِمْرَاوَان .

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّنْيَةِ وَ الْجَمْعِ .

وأقول قد عرفت المثني فيما مضى ، وكذلك قد عرفت جمع المذكر السالم و الآن نخبرك أنه يمكنك أن

تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء في آخره ، والفرق بينهما أن الياء في المثني يكون ما قبلها

مفتوحاً وما بعدها مكسوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحاً .

(٣٦/١)

فمثال المثني " نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ " ونحو " اشترى أبي كتابين أحدهما لي والآخر لأخي " .

فكلُّ من " عصفورين " و " كتابين " منصوب لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها

المكسور ما بعدها ، لأنه مثني ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم " إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضًا رَبِّهِمْ " ، ونحو : " نَصَحْتُ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْإِنْكِبَابِ

عَلَى الْمَذَاكِرَةِ " فكلُّ من " المتقين " و " المجتهدين " منصوب ؛ لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء

المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

تمرينات

- ١- الكلمات الآتية مفردة فثنها كلها ، واجمع منها ما يصح أن يُجمع جمعَ مذكر سالماً ، وهي :
- محمد ، فاطمة ، بكر ، السبع ، الكاتب ، النمر ، القاضي ، المُصْطَفِي .
- ٢- استعمل كل مثني من المثنيات الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :
- الحمدان ، الفاطمتان ، البكران ، السبعان ، الكاتبان ، النمران ، القاضيان ، المُصْطَفِيَان .
- استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً واضبطه بالشكل الكامل ، وهي :
- الراشدون ، المُفْتُون ، العاقلون ، الكاتبون ، المُصْطَفُون .
- نيابة حذف النون عن الفتحة
- قال : وَأَمَّا حَذْفُ التَّوْنِ فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَثَبَاتِ التَّوْنِ .

(٣٧/١)

وأقول : قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ كل واحد منهما إذا وجدت النون التي تكون علامة الرَّفْعِ مَحذُوفَةً ، ومثلها في حالة النصب قولك : " يسرني أن تَحْفَظُوا دُرُوسَكُمْ " . ونحو : " يُؤَلِّمُنِي مِنَ الْكَسَالِيِّ أَنْ يُهْمِلُوا فِي وَاجِبَاتِهِمْ " ، فكلٌّ من " تحفظوا " و" يهملوا " فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل مبني علي السكون في محل رفع .

وكذلك المتصل بالثني ، نحو " يَسْرُنِي أَنْ تَنَالَ رَغَبَاتِكُمَا " والمتصل بياء المخاطبة ، نحو : " يُؤَلِّمُنِي أَنْ تُفَرِّطِي فِي وَاجِبِكِ " ، وقد عَرَفْتَ كَيْفَ تُعْرِبُهُمَا .

تمرينات

- ١- استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ، ومنصوبة مرة أخرى ، في جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :
- الكتاب ، القرطاس ، القلم ، الدواة ، النمر ، النهر ، الفيل ، الحديقة ، الجمل ، البساتين ، المغانم ، الآداب ، يظهر ، الصداقات ، العفيفات ، الوالدات ، الإخوان ، الأساتذة ، المعلمون ، الآباء ، أخوك ، العلم ، المروءة ، الصديقان ، أبوك ، الأصدقاء ، المؤمنون ، الزُّرَّاع ، المُتَّقُونَ ، تقومان ، يلعبان .
- أسئلة

متي تكون الكسرة علامة للنصب ؟ متي تكون الياء علامة للنصب ؟ في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب ؟ مثل جمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرّب واحداً منهما ، مثل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرّب واحداً منها ، مثل جمع المذكر السالم المنصوب بمثالين ، مثل جمع المذكر السالم

المرفوع بمثالين ، مثل للمثنى المنصوب بمثالين ، مثل للمثنى المرفوع بمثالين ، مثل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين .

علامات الخفض

قال : وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

(٣٨/١)

وأقول يمكنك أن تعرف الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهي الأصل في الخفض ، والثاني الياء ، والثالث الفتحة ، وهما فرعان عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مواضع يكون فيها ، سنذكر لك مواضعها تفصيلاً فيما يلي .

الكسرة ومواضعها

قال : فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْاسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلِيمِ .

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة علي أن الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، وقد عرفت معني كونه مفرداً ، ومعني كونه منصرفاً : أن الصرف يلحق آخره ، والصرف : هو التنوين ، نحو " سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ " ونحو " رَضِيْتُ عَنْ عَلِيٍّ " ونحو " اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشِرَةِ خَالِدٍ " ونحو " أَعْجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ " فكل من " محمد " و "علي " مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من "خالد ، وبكر " مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلي وخالد وبكر: أسماء مفردة، وهي منصرفة ، لِلْحُقُوقِ التَّنْوِينِ لَهَا .

والموضع الثاني : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سَبَقَ معني جمع التكسير ، وعرفت في الموضع الأول هنا معني كونه منصرفاً ، وذلك نحو " مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ " ونحو " رَضِيْتُ عَنْ أَصْحَابِ لَنَا شُجْعَانٍ " فكل من " رجال و أصحاب " مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من " كرام ، وشُجْعَانٍ " مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَانٍ : جموعٌ تكسير ، وهي منصرفة ؛ للحقوق التنوين لها .

(٣٩/١)

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت فيما سبق معني جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو " نَظَرْتُ إِلَى فِتْيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ " ، ونحو " رَضِيْتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ " فكل من " فِتْيَاتٍ ، وَمُسْلِمَاتٍ " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من "مؤدّبات ، وقانتات " مخفوض ؛ لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، وكل من : فتيات ، ومسلمات ، ومؤدبات ، وقانتات : جمع مؤنث سالم .

أسئلة

ما هي المواضع التي تكون الكسرة فيها علامة علي خفض الاسم ؟ ما معني كون الاسم مفرداً منصرفاً ؟ ما معني كونه جمع تكسير منصرفاً ؟ مثل للاسم المفرد المنصرف الجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التكنير المنصرف الجرور ، مثل لجمع المؤنث السالم الجرور بمتالين .

نيابة الكسرة عن الياء

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي التَّشْبِيهِ ، وَالْجَمْعِ . وَأقول : للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها دالة علي أنّ الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفت شروط إعرابها مما سبق ، وذلك نحو "سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيكَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ " ونحو " لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ عَلَيَّ صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ " ونحو " لَا تَكُنْ مُجَبِّاً لَدِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدَّباً فَكُلِّ مِنْ " أبيك ، وأخيك ، وذي المال " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء ، والكاف في الأوّلين ضميرُ المخاطب ، وهي مضافٌ إليه مبني علي الفتح في محل خفض ، وكلمة " المال " في المثال الثالث مضافٌ إليه أيضاً ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

(٤٠/١)

الموضع الثاني : المثني ، وذلك نحو " انْظُرْ إِلَى الْجُنْدِيِّينِ " ، ونحو " سَلَّمَ عَلَيَّ الصَّدِيقَيْنِ " فكل من " الجنديين ، والصدّيقين " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من " الجنديين ، و الصدّيقين " مُثْنِي ؛ لأنه دال علي اثنين .
الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو " رَضِيْتُ عَنِ الْبُكْرَيْنِ " ، ونحو " نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ " فكل من " البكرين ، والمسلمين " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمرين

١ — ضَعُ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ فِي جَمَلَيْنِ بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي أَحَدِهِمَا ، وَمَنْصُوباً فِي الْآخَرِي :
يجري ، يبني ، ينظف ، يركب ، يَمْحُو ، يشرب ، تضيء .

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل ، بحيث يكون مرفوعاً في إحداها ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة ، واضبط ذلك بالشكل :

والدك ، إخوتك ، أسنانك ، الكتاب ، القطار ، الفاكهة ، الأم ، الأصدقاء ، التلميذان ، الرجلان ، الجندي ، الفتاة ، أخوك ، صديقك ، الجنديان ، الفتيان ، التاجر ، الورد ، النيل ، الاستحمام ، النشاط ، المهمل ، المهذبات .
أسئلة

ما هي المواضع التي تكون الياء فيها علامة علي خفض الاسم ؟ ما الفرق بين المشي و جمع المذكر في حالة الخفض ؟ مثل للمشي المخفوض بثلاثة أمثلة ؟ مثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضاً .

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ .

وأقول : للفتحة موضع واحد تكون علامة علي خفض الاسم ، وهو الاسم الذي لا ينصرف .

(٤١/١)

ومعني كونه لا ينصرف : أنه لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ ، وهو التنوين ، والاسم الذي لا ينصرف هو : " الذي أشبه الفعل في وجود علتين فرعيتين : إحداهما ترجع إلي اللفظ ، والأخرى ترجع إلي المعني ، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين " .
و العلل التي توجد في الاسم وتدل علي الفرعية وهي راجعة إلي المعني اثنتان ليسَ غَيْرُ : الأولى العَلْمِيَّةُ ، والثانية الوَصْفِيَّةُ ، ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل علي الفرعية وتكون راجعة إلي اللفظ في ست عِلَلٍ ، وهي : التأنيث بغير ألف ، والعُجْمَةُ ، والتركيب ، وزيادة الألف والنون ، ووزنُ الفِعْلِ ، والعدُلُ ، ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل مع وجود العلمية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث ، وهي : زيادة الألف والنون ، أ و وزن الفعل أو العدل .

فمثال العَلْمِيَّةِ مع التأنيث بغير ألف : فاطمة ، وزينب ، وحمزة .

ومثال العلمية مع العجمة : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .

ومثال العلمية مع التركيبي : مَعْدِيكَرِبُ ، وِبَعْلَبِكُ ، وَقَاضِيخَانُ ، وِبُرْجَمِهْرُ ، وِرَامَهْرُمَزُ .

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون : مَرَوَانُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَطْفَانُ ، وَعَقْفَانُ ، وَسَحْبَانُ ، وَسُفْيَانُ ،

وَعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ ، وَعَدْنَانُ .

ومثال العلمية مع وزن الفعل : أَحْمَدُ ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وَتَغْلِبُ ، وَتَدْمُرُ .

ومثال العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وَزَفَرُ ، وَقُثْمُ ، وَهَبْلُ ، وَزُحَلُ ، وَجَمَحُ ، وَقَرْحُ ، وَمُضَرُ .

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون : رِيَانُ ، وَشَبْعَانُ ، وَيَقْظَانُ .

ومثال الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ . ومثال الوصفية مع العدل : مَثْنِي ، وَثَلَاثُ

، وَرَبَاعُ ، وَأَخْرُ .

(٤٢/١)

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة منتهي الجموع ، ألف التانيث المقصورة أو الممدودة .

أما صيغة منتهي الجموع فضابطها : أن يكون الاسم جمع تكسير، وقد وقع بعد ألف تكثيره حرفان نحو : مَسَاجِدَ ، وَمَنَابِرَ ، وَأَفَاضِلَ ، وَأَمَاجِدَ ، وَأَمَائِلَ ، وَحَوَائِضَ ، وَطَوَامِثَ ، أو ثلاثة أحرف وسَطُهَا ساكنٌ ، نحو : مَفَاتِيحَ ، وَعَصَافِيرَ ، وَقَنَادِيلَ .

وأما ألف التانيث المقصورة فنحو : حَبْلِي ، وَقُصُوي ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوَى .

وأما ألف التانيث الممدودة فنحو : حَمْرَاءَ ، وَدَعَجَاءَ ، وَحَسَنَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، كَحَلَاءَ ، نَافِقَاءَ ، وَعُلَمَاءَ .

فكلُّ ما ذكرناه من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينه ، ويُخَفَضُ ، بالفتحة نيابة عن الكسرة ، نحو : " صَلَّى اللهُ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ " ونحو : " رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أمير المؤمنين " : فكل من إبراهيم وعمر : مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف ، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ ، والمانع من صرف عُمَرَ : العلمية و العَدْلُ .

وقسْ علي ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة : أن يكون خالياً من "أل" وألا يُضَافَ إلي اسم بعده ،

فإن اقترن بأل أو أُضِيفَ خُفِضَ بالكسرة ، نحو قوله تعالي { وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } ونحو : " مَرَرْتُ بِحَسَنَاءِ قُرَيْشٍ " .

تمرين

١— بَيِّنِ الأسبابَ التي تُوجِبُ مَنَعَ الصَّرفِ في كل كلمة من الكلمات الآتية :

زَيْنَبُ ، مُضَرُ ، يُوسُفُ ، إِبْرَاهِيمُ ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَعْلَبَكُ ، رِيَانُ ، مَعَالِيْقُ ، حَسَّانُ ، عَاشُورَاءُ ، دُنْيَا

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين ، بحيث تكون في إحداها مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة .

(٤٣/١)

دَعَجَاء ، أَمَائِل ، أَجْمَلُ ، يَقْظَان .

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل ، ثم بين السبب في منعه :

(أ) سَافِرٌ ... مَعَ أَخِيكَ . (هـ) هَذِهِ الْفَتَاةُ ...

(ب) ... خَيْرٌ مِنْ ... (و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطْرِ .

(ج) كَانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةً مِنْ ... (ز) مَرَرْتُ بِمَسْكِينٍ .. فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ.

(د) مَسْجِدٍ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ (ح) الْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسِيءِ ... إِلَى النَّجَاةِ

مِنْ ... (ط) ... نَعُطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ .

أَسْئَلُ

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً علي خفض الاسم؟ و ما معني كون الاسم لا ينصرف؟ ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟ ما هي العلل التي ترجع إلي المعني؟ ما هي العلل التي ترجع إلي اللفظ؟ كم علةً من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟ ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟ مثلٌ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل ، والوصفية والعدل ، والعلمية ، وزيادة الألف والنون ، والوصفية وزيادة الألف والنون ، والعلمية والتأنيث ، والوصفية ووزن الفعل ، والعلمية والعجمة .

علامتا الجزم

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .

وأقول : يمكنك أن تحكم علي الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدتَ فيها واحداً من أمرين ؛ الأول : السكون ، وهو العلامة الأصلية للجزم ، والثاني : الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحد من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها لك فيما يلي :

موضع السكون

قال : فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ .

وأقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً علي أن الكلمة مجزومة ، وهذا الموضع هو الفعل

المضارع الصحيح الآخر ، ومعني كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفا من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء .

(٤٤/١)

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر " يَلْعَبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيَعُدُّ ، وَيَسْأَلُ " فإذا قلت " لَمْ يَلْعَبْ عَلَيَّ " و " لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ " و " لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ " و " لَمْ يَعُدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا بِشَيْءٍ " و " لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأُسْتَاذَ " فكلٌّ من هذه الأفعال مجزومٌ ، لسبق حرف الجزم الذي هو " لم " عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحدٍ من هذه الأفعال فعلٌ مضارعٌ صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِ الْآخِرِ ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَشَاتِ النَّوْنِ .

وأقول : للحذف موضعان يكون في كل واحدٍ منهما دليلاً وعلامة علي جزم الكلمة .

الموضع الأول : الفعل المضارع المعتل الآخر ، ومعني كونه مُعْتَلٌ الآخر أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف " يَسْعَى ، وَيَرْضَى ، وَيَهْوَى ، وَيَنَّى ، وَيَقْسُو ، وَيَنْبُو " [١] ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو " يَدْعُو ، وَيَرْجُو ، وَيَلُو ، وَيَسْمُو ، وَيَقْسُو ، وَيَنْبُو " ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء " يُعْطِي ، وَيَقْضِي ، وَيَسْتَعْشِي ، وَيُحْيِي ، وَيَلُوِي ، وَيَهْدِي " ، فإذا قلت : " لم يسع عليّ إلي المجد " فإن " يسع " مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع معتل الآخر ، وإذا قلت : " لم يدعُ محمدٌ إلا إلي الحق " فإن " يدع " فعل مضارع مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وإذا قلت : " لم يعطِ محمدٌ إلا خالداً " فإن " يعطِ " فعلٌ مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وقس علي ذلك أخواتها .

(٤٥/١)

الموضع الثاني : الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيانها ، ومثالها " يضربان ، وتضربان ، ويضربون ، وتضربون ، وتضربين " تقول " لَمْ يَضْرِبَا ، وَلَمْ يَضْرِبَا ، وَلَمْ يَضْرِبُوا ، وَلَمْ تَضْرِبِي " لكل واحدٍ من هذه الأفعال فعلٌ مضارعٌ مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم الذي هو " لم " عليه

، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني علي السكون في محل رفع .
تمرينات

- ١ — استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعاً ، وفي الثانية منصوباً ، وفي الثالثة مجزوماً ، واضبطه بالشكل التام في كل جملة :
يَضْرِبُ ، تَنْصُرَانِ ، تُسَافِرِينَ ، يَدْتُو ، تَرْبِحُونَ ، يَشْتَرِي ، يَبْقَى ، يَسْبِقَانِ .
 - ٢ — ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً ، ثم بين علامة إعرابه :
(أ) الكسول ... إلي نفسه ووطنه . (ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا..
(ب) لَنْ... المجد إلا بالعمل والمثابرة. (ط) يَسْرُني أن ... إخوانك.
(ج) الصديق المخلص.. لفرح صديقه. (ي) إن أدبت واجبك...
(د) الفتاتان المجتهدتان...أباهما . (ك) لم ...أبي أمس .
(هـ) الطلاب المجدون... وطنهم . (ل) أنتِ يا زينب... واجبك .
(و) أنتم يا أصدقائي... بزيارتكم. (م) إذا زُرْتُموني ...
(ز) من عَمِلَ الحَيْرَ فَإِنَّهُ... (ن) مَهْمَا أَحْفَيْتُمَا...
- أسئلة

ما هي علامات الجزم ؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجزم ؟ في كم موضع يكون الحذف علامة علي الجزم ؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر؟ مثل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة ، ما هو الفعل المعتل الآخر ؟ مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الفعل الذي آخره واو ، مثل للفعل الذي آخره ياءً بمثلين ، ما هي الأفعال الخمسة ؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة ؟ مثل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة .

(٤٦/١)

[١] أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها في النطق ألفاً ؛ وإنما تكتب الألف ياء لسبب تعرفه في رسم الحروف (الإملاء) .

المعربات

قال: (فصل) المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف .
وأقول: أراد المؤلف — رحمه الله — بهذا الفصل أن يبين علي وجه الإجمال (١) حكم ما سبق تفصيله في

مواضع الإعراب، والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والفعال الخمسة، وهذه الأنواع التي هي مواضع الإعراب — تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثاني يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منها تفصيلاً .

المعرب بالحركات

قال: فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء .

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب بالحركات، وهو أربعة أشياء:

١ — الاسم المفرد، ومثاله " محمد " و "الدرس " من قولك: " ذاكَرَ مُحَمَّدُ الدرسَ " فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من " محمد " و "الدرس " اسم مفرد .

(٤٧/١)

٢ — جمع التكسير، ومثاله " التلاميذ " و " الدروس " من قولك: " حفظ التلاميذ الدروس " فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، التلاميذ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من " التلاميذ، والدروس " جمع تكسير.

٣ — جمع المؤنث السالم، ومثاله " المؤمنات "، و " الصلوات " من قولك: " خشع المؤمنات في الصلوات " فخشع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب "، المؤمنات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة "، وفي حرف جر، الصلوات: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة "، وكل من " المؤمنات، والصلوات " جمع مؤنث سالم .

٤ — الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله " يذهب " من قولك: " يذهب محمد " فيذهب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه
قال: وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفف بالكسرة وتجزم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة
أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفف بالفتحة، والفعل المضارع
المعتل الآخر يجزم بحذف آخره .
وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات: أن ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة، وتخفف
بالكسرة، وتجزم بالسكون .
فأما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفع جميعها بالضمة، ومثالها: " يسافر
محمد والأصدقاء والمؤمنات " فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأصدقاء: مرفوع لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم .

(٤٨/١)

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم، فإنه ينصب
بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومثالها " لن أخالف محمداً والصدقاء والمؤمنات " .
فأخالف: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، ومحمداً مفعول به منصوب وعلامة
نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب لأنه معطوف على
المنصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمنات منصوب، لأنه
معطوف على المنصوب أيضاً، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم .
وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع، فإنه لا
يخفف أصلاً، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف، فإنه يخفف بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومثالها: " مررت
بمحمد، الرجال، المؤمنات، وأحمد " فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمد: مخفوض بالياء،
وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت، والرجال: مخفوض، لأنه معطوف
على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً،
والمؤمنات: مخفوض، لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة وهو جمع مؤنث
سالم كما عرفت أيضاً، وأحمد: مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الفتحة نيابة
عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

(٤٩/١)

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع، فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: " لم يسافر خالد " فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويسافر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وخال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة، ومثاله: " لم يسع بكر "، " ولم يدع "، " ولم يقض ما عليه " فكل من " يسع " والفتحة قبلها دليل عليها، وحذف الواو من " يدع " والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من " يقض " والكسرة قبلها دليل عليها .

المعربات بالحروف

قال: والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين .

وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياء التي تعرب بالحروف، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة، وهي: الألف والواو والياء، والنون، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

١ — التثنية، والمراد بها المثني، ومثاله " المصران، والحمدان، والبكران، والرجلان "

٢ — جمع المذكر السالم، ومثاله " المسلمون، والبكرون، والحمدون "

٣ — الأسماء الخمسة وهي: " أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال " .

٤ — الأفعال الخمسة ومثالها: " يضربان، وتكتبان، ويفهمون، وتحفظون، وتسهرين " .

وسياتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً

إعراب المثني

قال: فأما التثنية فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء .

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف " التثنية "، وهي: المثني كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثني.

(٥٠/١)

وحكمه: أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثني المرفوع " حضر القاضيان، وقال رجلان " فكل من " القاضيان "، " ورجلان " مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثني، النون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
ومثال المثني المنصوب " أحب المؤدبين، وأكره المتكاسلين " فكل من " المؤدبين "، " والمتكاسلين "

منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة، لأنه
مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخوض " نظرت إلى الفارسين على الفرسين " فكل من الفارسين والفرسين " مخفوض،
لدخول حرف الخفض إليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة،
لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء .

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف " جمع المذكر السالم " وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع
المذكر السالم . وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح
ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في
الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع " حضر المسلمون " و " أفلح الآمرون بالمعروف " فكل من " المسلمون
" و " الآمرون " مرفوع لأنه فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون
عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٥١/١)

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب " رأيت المسلمين "، و " احترمت الأمرين بالمعروف "، " ورضي الله
عن المؤمنين " فكل من " الأمرين "، " المؤمنين " مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه
الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
إعراب الأسماء الخمسة

قال: وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء .

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأسماء الخمسة " وقد سبق بيانها وبيان شروط إعرابها
هذا الإعراب .

وحكمها: أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن
الكسرة.

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة " إذا أمرك أبوك فأطعه " و " حضر أبوك من سفره "
فكل من " أبوك " و " أخوك " مرفوع، لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء
الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة " أطع أباك، وأحب أخاك " فكل من أباك وأخاك منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، كما سبق .

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة " استمع إلى أبيك، أشفق على أخيك " فكل من أبيك وأخيك مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه كما سبق .

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجرم بحذفها .

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأفعال الخمسة " وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجرم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

(٥٢/١)

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة " تكتبان " و " تفهمان " فكل منهما فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الأثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة " لن نخزنا " و " ولن تفشلا " فكل منهما فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الأثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة " لم تذاكرا " و " لم تفهما " فكل منهما فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الأثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

تمرينات

١ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة وبين علامة نصبها :

الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان، المخلصون، المسلمات، أبي، العلي، الراضي .

٢ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها:

أبوك، المهذبون، القوائم بواجههن، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان، الفأرتان، القاضي، الوري .

٣ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعه، وبين علامة رفعها: أبويه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباقي، ابني، أخيك .

٤ — بين في العبارات تلاتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه:

" استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصروا قال الناس: قد اجتهد عمر ."

(٥٣/١)

" أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه، فقال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنحك من العجلة، ومن لم يعجل قل خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك، ومن شاور أكثر صوابه، وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به، فولى فما وجدوا فيه مطعناً ."

٥ — ثن الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعاً، وفي الثانية مخفوضاً .

الدواة، الوالد، الحديقة، القلم، الكتاب، البلد، المعهد .

٦ — اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين بحيث يكون مرفوعاً في إحداها ومنصوباً في الأخرى:

الصالح، المذاكر، الكسل، المتقي، الراضي، محمد .

٧ — ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة:

يلعب، يؤدي واجبه، يسأمون، تحضرين، يرجوا الثواب، يسافران .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحروف، مثل للإسم المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثل لجمع التكسير كذلك. بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟ مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والخفض. بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مثل للاسم الذي لا ينصرف في حالة الرفع والنصب. بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مثل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم. ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ وبماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ ومثل

لجمع المذكر السالم كذلك. بماذا تعرف الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟ مثل
للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة .
الأفعال وأنواعها

(٥٤/١)

قال: " باب الأفعال " الأفعال ثلاثة: ماض، ومضارع، وأمر، نحو: ضرب ويضرب وأضرب.
وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: الماضي، وهو ما يدل على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: " ضرب ونصر، وفتح،
وعلم، وحسب، وكرم ".
القسم الثاني: المضارع، وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم، أو بعده، نحو
" يضرب، وينصر، ويفتح، ويعلم، ويحسب، ويكرم ".
القسم الثالث: الأمر، وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: " واضرب، وانصر، وافتح،
واعلم، واحسب، واكرم ".
وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام
الثلاثة .

أحكام الفعل

قال: فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع
التي يجمعها قولك " أنيت "، وهو مرفوع أبداً، حتى يدخل عليه ناصب أو جازم .
وأقول: بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها .
فحكم الفعل الماضي البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.
أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو الجماعة، ولا ضمير رفع متحرك وكذلك في
كل ما كان آخره واواً أو ياءً، نحو: " أكرم، وقدم، وسافر "، ونحو: " سافرت زينب، وحضرت سعاد
"، ونحو: " رضي، وشقي "، ونحو: " سرّو، وبَدّو "

(٥٥/١)

وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع، لأنه إما أن يكون مقدرًا للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره
ألفاً، نحو: " دعا، وسعى " فكل منهما فعل مضارع مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظخوره

التعذر، وإما أن يكون الفتح مقدراً للمناسبة، وذلك في كل فعل ماض اتصل به واو الجماعة، نحو: " كتبوا، وسعدوا " فكل منهما فعل ماضي مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، وواو الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدراً لدفع كراهة توالي أربع متحركات، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك، كثناء الفاعل ونون النسوة، نحو: " كتبت، وكتبت، وكتبت، وكتبتنا، وكتبن " فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماضي مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء، أو " نا " أو النون فاعل، مبني على الضم أو الفتح، أو الكسر، أو السكون في محل رفع .

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارعه .
فإن كان مضارعه صحيح الآخر، ويجزم بالسكون، كان الأمر مبنيّاً على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر، فالسكون الظاهر له موضعان، أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، والثاني: أن تتصل به نون النسوة نحو: " اضرب "، و " اكتب "، وكذلك " اضربن " و " اكتبن " ونحو: " اضربن " و " اكتبن " .

وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يُبنى على حذف حرف العلة، نحو " ادع " و " افض " و " اسع " .
وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يُبنى على حذف النون، نحو " اكتبنا " و " اكتبوا " و " اكتبني " .

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك:

" أنيتُ " أو قولك " نأيتُ " أو قولك " أتيتُ " أو قولك " نأتي "

(٥٦/١)

فالمهزلة للمتكلم مذكراً أو مؤنثاً، نحو " أفهم " والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو: " أنت تفهم يا محمد واجبك "، ونحو: " تفهم زينب واجبها " .
فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: " أكل، ونقل، وتقل، وينع " أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: " أكرم، وتقدم " كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح، نحو قوله تعالى: (لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) (١) وإن

اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ (٢))، وإذا كان معرباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: " يفهم محمد "، يفهم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم، وعلامة رفع الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
 فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: " لن يخيب مجتهد " فلن: حرف نفي ونصبواستقبال، ويخيب: فعل مضارع مجزوم بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
 وإن دخل عليه جازم جزمه، نحو: " لم يجزع إبراهيم " فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
 أسئلة

(٥٧/١)

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أسئلة. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مقدر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما، متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين، متى يبنى الفعل الأمر على السكون المقدر؟ مثل لذلك بمثالين، متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل، ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعاً؟

نواصب المضارع

قال: فالنواصب عشرة، وهي: أن، ولن، وإذن، وكى، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو .

وأقول: الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمره بعده جوازاً، وقسم ينصب بأن مضمره بعده وجوباً .

أما القسم الأول: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه — فأربعة أحرف وهي: أن، ولن، وإذن، وكى.

أما أن: فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومثالها قوله تعالى: (أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي (١)) وقوله جل ذكره: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبَّابُ (٢))، وقوله تعالى: (إِنِّي لَيْحَزْنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ (٣))، وقوله تعالى: (

وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ (٤)

أما " لن " فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثاله قوله تعالى: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) (١) وقوله تعالى: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ) (٢)، وقوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) (٣) .

(٥٨/١)

وأما " إذن " فحرف جواب وجزاء ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:
الأول: أن تكون إذن في صدر جملة الجواب .

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الإستقبال.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم أو النداء أو " لا " النافية ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: " سأجتهد في دروسي " فتقول له: " إذن تنجح "، ومثال المفصلة بالقسم أن تقول " إذن والله تنجح "، ومثال المفصلة بالنداء أن تقول:

" إذن يا محمد تنجح "، ومثال المفصلة بلا النافية أن تقول: " إذن لا يخيب سعيك " أو تقول: " إذن والله لا يذهب عملك ضياعاً " .

وأما " كي " فحرف مصدر ونصب، ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظاً، نحو قوله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) (٤)، أو تتقدمها هذه اللام تقديراً، نحو قوله تعالى: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً) (٥)، فإذا لم تتقدمها هذه اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مضمرة، وكانت كي نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة جوازاً — فحرف واحد وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي، لإشتراكهما في الدلالة على التعليل، ومثالها قوله تعالى: (لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (٦)، وقوله جل شأنه: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ) (٧).

وأما القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة وجوباً — فخمسة أحرف:
الأول: لام الجحود، وضابطها أن تسبق " بما كان " أو " لم يكن " فمثال الأول قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) (٨)،

وقوله سبحانه: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) (٩)، ومثال الثاني قوله جل ذكره: (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) (١٠).

(٥٩/١)

والحرف الثاني " حتى " وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو قول الله تعالى: (حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ) (١)، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك " ذاكر حتى تنجح " .

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، وواو المعية، بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب أما النفي فتحو قوله تعالى: (لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَؤُتُوا) (٢)، وأما الطلب فثمانية أشياء: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحصيض، والتمني، والرجاء، أما الطلب فهو الأمر الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الاستاذ لتلميذه: " ذاكر فتتجح " أو " وتتجح "، وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغي إلى العظيم، نحو: " اللهم اهديني فأعمل الخير " أو " وأعمل الخير "، وأما النهي فنحو: " لا تلعب فيضيع أملك " أو " ويضيع أملك "، وأما الإستفهام فنحو: " هل حفظت دروسك فأسمعها لك "، أو " وأسمعها لك "، وأما العرض فهو الطلب برفق نحو: " ألا تزورونا فنكرمك "، أو " نكرمك "، وأما التحصيض فهو الطلب مع حث وإنزعاج نحو: " هل أديت واجبك فيشكرك أبوك " أو " ويشكرك أبوك "، واما التمني فهو طلب المستحيل، أو ما قبه عسرة، نحو قول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدحٍ فما أرضى لكم كلمي
ومثله قول الآخر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ
ونحو: ليت لي مالاً فأحج منه "، وأما الرجاء فهو طلب بالأمر القريب الحصول نحو:
" لعل الله يشفيني فأزورك " .

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد هو:
مُرٌّ، وادعٌ، وإنه، وسل واعرَضَ لخصهم تمنً، وارج، كذاك النفي، قد كُملاً
وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية، لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

(٦٠/١)

الحرف الخامس " أو " ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى "، وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: " لأقتلن الكافر أو يسلم "، وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو قول الشاعر:
لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المنيَ فما انقادت الآمال إلا لصابر
تمرينات

- ١ - أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعل مضارع .
- أ - ما الذي يؤخرك من القرآن؟ هـ - أين يسكن خليل؟
- ب - هل تسافر غداً؟ و - في أي متّره تقضي يوم العطلة؟
- ج - كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ ز - من الذي ينفق عليك؟
- د - أي الأطعمة تحب؟ ح - كم ساعة تقضيها في المذاكرة؟
- ٢ - ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:
- أ - جئت أمس ... فلم أجدك. ط - من أراد ... نفسه فلا يقصر في واجبه.
- ب - يسرني أن ... ي - يعز علي أن
- ج - أحببت علياً لأنه ... ك - أسرع السير كي أول العمل.
- د - لن ... عمل اليوم إلى غد. ل - لن المسيء من العقاب.
- هـ - أنتما ... خالداً. م - ثابري على عملك كي ...
- و - زورتكما لكي ... معي إلى المتّره. ن - أدوا واجباتكم كي ... على رضا الله.
- ز - هانتم هؤلاء ... الواجب. س - اتركوا اللعب ...
- ح - لا تكونوا مخلصين حتى ... أعمالكم. ع - لولا أن ... عليكم لكلفتكم إدمان العمل.
- أستلة

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى " أن " وما معنى " لن " وما معنى " إذن " وما معنى " كي "؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد " إذن " وبعد " كي "؟ ما هي الأشياء التي لا يضمر الفصل بها بين " إذن " الناصبة والمضارعة؟ متى تنصب " أن " مضمرّة جوازاً؟ متى تنصب " أن " مضمرّة وجوباً؟ ما ضابط لام الجحود؟ ما معنى " حتى " الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحداً منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثل لكل ما تذكره .

جواز المضارع

(٦١/١)

قال: والجوازم ثمانية عشر، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و " لا " في النهي والدعاء، وإن وما ومهما، وإذ ما، وأي ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحينما، وكيفما، وذاً في الشعر خاصاً.

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول، كل واح فيه يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين.

أمت القسم الأول، فستة أحرف، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و " لا " في النهي

والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

أما " لم " فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا (١)، وقوله سبحانه: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا (٢).

وأما " لما " فحرف مثل " لم " في النفي والحزم والقلب، نحو قوله تعالى: (لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ (٣).

وأما " ألم " فهو، " لم " زيدت عليه همزة التقرير، نحو قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٤) .

وأما " ألما " فهو " لما " زيدت عليه الهمزة نحو: " ألما أحسن إليك " .

وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: (فليقل خيراً أو ليصمت)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو:

(لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ (٥).

وأما " لا " فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى، نحو: (لا تَخَفْ (٦)، ونحو: (لا تَقُولُوا رَاعِنَا (٧)، ونحو: (لا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ (٨)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى نحو: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا (٩)، ونحو: (وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا (١٠).

(٦٢/١)

وأما القسم الثاني: وهو ما يجزم فعلين، ويسمى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط وجزاءه، وهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: فهو " إن " وحده، نحو: " إن تذاكر تنجح " فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وتذاكر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بيان وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وتنجح فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم بيان وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

النوع الثاني: وهو المتفق على أنه اسم — فتسعة أسماء وهي: من، وما، وأي، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما.

فمثال " من " قولك: " من يُكرم جاره يُحمد "، و " من يذاكر ينجح " وقوله تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) .

ومثال " ما " قولك: " ما تصنع تجز به " و " ما تقرأ تستفيد منه " و (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ)

ومثال " أي " قولك: " أيّ كتاب تقرأ تستفيد منه " و (أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) .

ومثال " متى " قولك: " متى تلتفت إلى واجبك تنل رضا ربك " و قول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ومثال " أيان " قولك: أيان تلقني أكرمك " و قول الشاعر:

فأيان ما تعدل به الريح تزل

مثال " أينما " قولك: " أينما تتوجه تلق صديقاً " وقوله تعالى: (أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ) وقوله:)

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)

ومثال " حيثما " قول الشاعر:

حيثما تستقيم يقدر لك الل — نجاحاً في غابر الأزمان

ومثال " كيفما " قولك: " كيفما تكن الأمة يكن الولاة " و " كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله لك "

ويزاد على هذه الأسماء التسعة " إذا " في الشعر كما قال المؤلف، وذلك ضرورة نحو قول الشاعر:

استعن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

(٦٣/١)

النوع الثالث: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف — فذلك حرف واحد وهو " إذ ما " ومثله قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت آم به تلف من إياه تأمر آتياً

النوع الرابع: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه اسم — فذلك كلمة واحدة، وهي " مهما " ومثالها قوله تعالى: (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)، وقول الشاعر:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا

تمرينات

١ — عين الفاعل المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:

من يزرع الخير يحصد الخير ... لا تتوان في واجبك ... إياك أن تشرب وأنت تعب ... كثرة الضحك

تميت القلب ... من يعرض عن الله يعرض الله عنه ... إن تناثر على العمل تفر ... من لم يعرف حق

الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم ... أينما تسع تجد رزقاً ... حيثما يذهب العالم يحترمه الناس ...

لا يجمل بذى المروءة أن يكثر المزاح ... كيفما تكونوا يول عليكم ... إن تدخر المال ينفعك ... إن تكن مهملاً تسوء حالك ... مهما تبطن تظهره الأيام ... لا تكن مهذاراً فتشقى .

٢ — أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جهل، بشرط أن يكون مرفوعاً في واحدة منها، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة .

تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترحو، يهذي، ترضى.

٣ — ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

أ — ... تحضر يحضر أبوك. د — ... تُخفٍ تظهره أفعالك.

ب — ... تصاحب أصحابه. هـ — ... تذهب أذهب معك.

ج — ... تلعب تندم. و — تذاكر فيه ينفعك.

٤ — أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

أ — إن تذنب ... و — أينما تسر ...

ب — إن يسقط الزجاج ... ز — كيفما يكن المرء ...

ج — مهما تفعلوا ... ح — من يزرني ...

(٦٤/١)

د — أي إنسان تصاحبه ... ط — أيان يكن العالم ...

هـ — إن تضع الملح في الماء ... ي — أئى يذهب العلم ...

٥ — كون جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما: تنتبه إلى الدرس، نمسك

سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق، تعلق نوافذ حجرتك، تؤد واجبك،

يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضاء الناس، افتح المظلة.

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلين؟ بين

الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين، مثل لكل جازم

يجزم فعلاً واحداً بمثالين، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه.

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والابتداء،

وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبير إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف،

والتوكيد، والبدل .

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع المؤلف بين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات، لأنها الأشرف، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع .

١ — إذا كان فاعلاً، ومثاله " علي " و " محمد " في نحو قولك " حضر علي "، سافر محمد "

٢ — أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله، نحو " الغصن " و " المتاع " من قولك: " قطع الغصن " و " سرق المتاع " .

٣، ٤ — المبتدأ والخبر، نحو " محمد مسافر " و " علي مجتهد " .

٥ — اسم " كان " أو إحدى أخواتها نحو " إبراهيم " و " البرد " من قولك: " كان إبراهيم مجتهداً " و " أصبح البرد شديداً " .

(٦٥/١)

٦ — خبر " إن " أو إحدى أخواتها، نحو " فاضل " و " قدير " من قولك: " إن محمداً فاضل " و " إن الله على كل شيء قدير " .

٧ — تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأول النعت، وذلك نحو: " الفاضل " و " كريم " من قولك: " زارني محمد الفاضل " و " قابلي رجل كريم "، والثاني العطف، وهو على صنفين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان " عمر " من قولك: " سافر أبو حفص عمر " ومثال عطف النسق " خالد " من قولك: " زارني الأمير نفسه " والرابع البدل، ومثاله " أخوك "، من قولك: " حضر علي أخوك " . وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدمت النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: " جاء الرجل الكريم على نفسه صديقك وأخوه "

تدريب على الإعراب

أعرب المثلة الآتية: " إبراهيم مسلم، وكان ربك قديراً، إن الله سميع الدعاء " .

الإجابة

١ — " إبراهيم " مبتدأ، مرفوع بالإبتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، " مخلص " خبر لمبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ — " كان " فعل ماض ناقص، يرفع الاسن وينصب الخبر، " رب " اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورب مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، " قديراً " خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٣ — " إن " حرف توكيد ونصب، " الله " اسم إن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، " سميع " "

خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، " والدعاء " مضاف إليه، محفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

أستلة

في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً؟ ما أنواع التوابع؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعته فكيف ترتبها؟ وإذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟ مثل للمبتدأ وخبره بمثالين، مثل لكل من اسم " كان " وخبر " إن " والفاعل ونائبه بمثالين .

(٦٦/١)

قال: (باب الفاعل) الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي والآخر إصطلاحي .

أما معناه في اللغة فهو عبارة عن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما قال المؤلف.

وقولنا " الاسم " لا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسم الصريح

والاسم المؤول بالصريح: أما الصريح فنحو " نوح " و " إبراهيم " في قوله تعالى (قَالَ نُوحٌ)، (وَإِذْ

يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)، وأما المؤل بالصريح نحو قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا)، فإن: حرف توكيد

ونصب، و " نا " اسمه مبني على السكون في محل نصب، و " أنزلنا " فعل ماض وفاعله، والجملة في محل

رفع خبر " أن "، و " أن " وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل " يكفي " والتقدير: أولم يكفهم

إنزالنا، ومثاله قولك: " يسرني أن تتمسك بالفضائل "، وقولك: " أعجبنى ما صنعت "، التقدير فيهما:

يسرني تمسكك، وأعجبنى صنعك.

وقولنا: " المرفوع " يخرج ما كان منصوباً أو مجروراً، فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

وقولنا: " المذكور قبله فعله " يخرج المبتدأ واسم " إن " وأخواتها، فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج

أيضاً اسم " كان " و " وأخواتها، واسم " كاد " وأخواتها، فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس

فعل واحدٍ منهما، والمراد بالفعلما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو " هيهات العقيق " و " شتان زيد

وعمرو " واسم الفاعل في نحوه " أقدم أبوك " فالعقيق، وزيد مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

(٦٧/١)

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر نحو قولك: قام زيد، ويقوم زيد، قام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون، ويقوم الزيدون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وتقوم الهنود، وقام أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي، وما أشبه ذلك .

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر والثاني المضمر، فأما الظاهر فهو: مل يدل على معناه بدون حاجة إلى فريضة، وأما المضمر فهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقريضة تكلم أو خطاب غيبة. والظاهر على أنواع: لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً، فهذه ثمانية أواع، وأيضاً فيما أن يكون إعرابه بضممة ظاهرة أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً، وإما أن يكون مضارعاً.

فمثال الفاعل المفرد المذكر: مع الفعل الماضي " حضر الصديقان، وحضر خالد " ومع المضارع " يسافر محمد، ويحضر خالد " .

ومثال الفاعل المثنى المذكر: مع الفعل الماضي " حضر الصديقان، وسافر الأخوان "، ومع الفعل المضارع " يحضر الصديقان، ويسافر الأخوان " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر مع الفعل الماضي " حضر المحمدون، ويحج المسلمون " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير وهو مذكر— " حضر الأصدقاء، سافر الزعماء " .

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الفعل الماضي " حضرت هند، وسافرت سعاد " ومع الفعل المضارع " تحضر هند، وتسافر سعاد " .

ومثال الفاعل المثنى المؤنث: مع الماضي " حضرت الهندان، وسافرت الزينبان " ومع المضارع " تحضر الهندان، وتسافر الزينبان " .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث: مع الماضي " حضرت الهندات، وسافرت الزينبات " ومع المضارع " تحضر الهندات، وتسافر الزينبات " .

(٦٨/١)

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو مؤنث: مع الماضي " حضرت الهنود، وسافرت الزيناب " ومع المضارع " تحضر الهنود، وتسافر الزيناب " .

ومثال الفاعل الذي إعرابه الضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضممة المقدرة: مع الفعل الماضي " حضر الفتي، سافر القاضي، أقبل صديقي"، ومع الفعل المضارع " يحضر الفتي، ويسافر القاضي، ويقبل صديق " .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النابتة عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المنفى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضاً: مع الماضي " حضر أبوك، سافر أخوك " ومع المضارع " يحضر أبوك، ويسافر أخوك " .

أنواع الفاعل المضممر

قال: والمضممر اثنا عشر، نحو قولك: " ضربت، وضربنا، وضربت، وضربت، وضربتما، وضربتكم،

وضربتن، وضرب، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربن

وأقول: قد عرفت فيما تقدم المضممر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثني عشر نوعاً، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين: لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثنى مطلقاً، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث، فيكون المجموع اثني عشر .

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مذكراً كان أو مؤنثاً " ضربتُ، حفظت، اجتهدت " .

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه ويترها منزلة الجماعة " ضربنا، حفظنا، اجتهدنا " .

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر " ضربتَ، حفظتَ، اجتهدتَ " .

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة " ضربتِ، حفظتِ، اجتهدتِ " .

(٦٩/١)

ومثال ضمير المخاطبين الأثنين مذكرين أو مؤنثين " ضربتما، حفظتما، اجتهدتما " .

ومثال ضمير المخاطبين من جمع الذكور " ضربتكم، وحفظتكم، واجتهدتكم " .

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات " ضربتن، حفظتن، اجتهدتن " .

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب " ضرب " في قولك: " هند ضربت أختها " و " حفظت " في

قولك " سعاد حفظت درسها " و " اجتهدت " في قولك: " زينب اجتهدت في عملها " .

ومثال ضمير الغائبين مذكرين مذكورين كانا أو مؤنثين " ضربا " في قولك: " الحمدان ضربا بكراً " أو

قولك: " الهندان ضربتا عامراً " و " حفظا " في قولك: " الحمدان حفظا درسهما " أو قولك: " الهندان

حفظتا درسهما " و " اجتهد " من نحو قولك: " البكران اجتهدا " أو قولك " الزينبان اجتهدتا " و " قاما " في نحو قولك: " المحمدان قاما بواجبهما " .
ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور " ضربوا " من نحو قولك: " الرجال ضربوا أعداءهم " و " حفظوا " من نحو قولك: " التلاميذ حفظوا دروسهم " و " اجتهدوا " من نحو قولك: " التلاميذ اجتهدوا " .
ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث " ضربن " من نحو قولك: " الفتيات ضربن عدواتهن " وكذا " حفظن " من نحو قولك " النساء حفظن أماناتهن " وكذا " اجتهدن " من نحو قولك:
" البنات اجتهدن " .
وكل هذه الأنواع الأثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها " الضمير المتصل " وتعريفه أنه هو: الذي لا يبدأ به الكلام ولا يقع بعد " إلا " في حالة الاختيار .

(٧٠/١)

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى " الضمير المنفصل " وهو: الذي يبدأ به ويقع بعد " إلا " في حالة الاختيار، تقول " ما ضرب إلا أنا " و " ما ضرب إلا نحن " و " ما ضرب إلا أنت "، " وما ضرب إلا أنت "، " وما ضرب إلا أنتم "، " وما ضرب إلا أنتن "، " وما ضرب إلا هو "، " وما ضرب إلا هي "، " ما ضرب إلا هما "، " ما ضرب إلا هم "، " ما ضرب إلا هن " وعلى هذا يجري القياس. وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر .
تمرينات

١ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضياً في إحدهما، ومضارعاً في الأخرى :

أبوك، صديقك، التجار، المخلصون، ابني، الأستاذ، الشجرة، الربيع، الحصان .

٢ — هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحدا منهما فاعلاً له جملة مناسبة:
حضر، اشترى، يربح، ينجو، نجح، أدى، أثمرت، أقبل، سهل .

٣ — أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:
أ — متى تسافر؟ هـ — ماذا تصنع ؟

ب — أين يذهب صاحبك ؟ و — متى ألقاك ؟

ج — هل حضر أخوك ؟ ز — أيا تقضي فصل الصيف ؟

د — كيف وجدت الكتاب ؟ ح — ما الذي تدرسه ؟

٤ — كون من الكلمات الآتية جملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل .

نجح، فاز، فاض، أبيع، المجتهد، المخلص، الزهر، النيل، التاجر.

تدريب على الإعراب

إعراب الجمل الآتية:

حضر محمد، سافر المرتضى، سيزورنا القاضي، أقبل أخي .

الجواب

١ — حضر محمد — حضر: فعل ما ض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

٢ — سافر المرتضى — سافر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المرتضى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٧١/١)

٣ — سيزورنا القاضي — سيزورنا: السين حرف دال على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: ضمير مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

٤ — أقبل أخي — أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

أستلة

ما هو الفاعل لغة وإصطلاحاً؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين، والفاعل المؤول بالصريح بمثالين، مثل لفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين، إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟، ما هو الظاهر؟، ما هو المضمرة؟ إلى كم قسم ينقسم المضمرة؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟ ما هو الضمير المنفصل؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثلاً متنوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها .

— اعراب الجمل الآتية: كتب محمود درسه ... اشترى علي كتاباً ... يا قومنا أجيئوا داعي الله من عمل صالحاً فلنفسه .

النائب عن افاعل

قال: (باب المفعول الذي لم يسم فاعله) وهو: الاسم، المرفوع، الذي لم يذكر معه فاعله .
وأقول: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به، نحو " قطع محمود الغصن " ونحو " حفظ خليل

الدرس " وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضاً، أما تغير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه ب أن كان منصوباً يصير مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيرها عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويسمى حينئذ " نائب الفاعل " أو " المفعول الذي لم يسم فاعله " .
تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

(٧٢/١)

قال: فإن كان الفعل ماضياً ضمُّ أوله، وكسر ما قبل آخره وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره .

أقول: ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره، فتقول: " قطع الغصن " و " حفظ الدرس " وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره، فتقول " يُقطع الغصن "، " ويُحفظُ الدرس " .

أقسام نائب الفاعل

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر نحو قولك " ضُرب زيد "، " يُضرب زيد "، " أكرم عمرو "، " يُكرم عمرو " . والمضمر اثنا عشر، نحو قولك " ضربتُ "، " ضُربنا "، " وضُربت "، " وضُربتِ "، " وضُربتما "، " وضُربتُم "، " وضُربتُن "، " ضُرب "، " ضربت "، " وضُربا "، " وضُربوا "، " ضُربين "

أقول: ينقسم نائب الفاعل — كما انقسم الفاعل — إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل. وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا .

تدريب على الإعراب

إعراب الجملتين الآتيتين: يُحترمُ العالم، أهينَ الجاهلُ .

الجواب

١ — يُحترم: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ — أهينَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الجاهل: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تمرينات

- ١ — كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائباً عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.
- قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتاباً، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء، يكرم الاستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفر التائب ربنا .

(٧٣/١)

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة:

الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

٣ — ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ يبري .

٤ — عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

لا خاب من استنخار، ولا ندم من استشار، إذا عز أخوك فهن، من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحباً، كان جعفر بن يحيى يقول: الخراج عمود الملك، وما استعززَ بمثل العدل، ولا استترت بمثل الظلم .

كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم، فإنه قد أخافهم حتى أخاف الأبكار في خدورهن، فقال عمر: إني لا أجد لهم إلا ذلك، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي، أخذوا ثوبي عن عاتقي، لا يُلأم من احتاط لنفسه، من يوق شُح نفسه يسلم .

أسئلة

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسماً آخر؟ ما الذي تعمله في الفعل عند اسناده نائب فاعل؟ ما الذي تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

المبتدأ والخبر

قال: " المبتدأ والخبر " المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك " زيد قائم "، " الزيدان قائمان "، " الزيدون قائمون " .

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور، الأول: أن يكون اسماً، فخرج عن ذلك الفعل والحرف، والثاني: أن يكون مرفوعاً، فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي، والثالث: أن يكون عارياً

عن العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفهل ومثل " كان " وأخواتها، فإن الاسم الواقع بعد " كان " أو إحدى أخواتها يسمى " اسم كان " ولا يسمى مبتدأ .

(٧٤/١)

ومثال المستوفي هذه الشروط الثلاثة " محمد " من قولك: " محمد حاضر " فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي .

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه، فيتم به معه الكلام، ومثاله " حاضر " من قولك: " محمد حاضر " .

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن يكون بضممة ظاهرة، نحو " الله ربنا "، " محمد نبينا " وإما أن يكون مرفوعاً بضممة مقدرة للتعذر نحو " موسى مصطفى من الله " ونحو " ليلي فضلى البنات "، وإما أن يكون بضممة مقدرة منع من ظهورها الثقل نحو " القاضي هو الآتي " وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو " المجتهدان فائزان " .
ولابد من المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الأفراد، نحو " محمد قائم " والثنائية نحو " الحمدان قائمان " والجمع نحو " الحمدون قائمون "، وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو " هند قائمة "، " الهندان قائمتان "، " الهندات قائمات " .

المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر

قال: والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر، وهي: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن، نحو قولك: " أنا قائم "، " نحن قائمون " وما أشبه ذلك .

وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر .

فمثال المبتدأ الظاهر " محمد رسول الله "، " عائشة أم المؤمنين " .
والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً .

الأول: " أنا " للمتكلم الواحد، نحو " أنا عبد الله " .

الثاني: " نحن " للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه، نحو " نحن قائمون " .

الثالث: " أنت " للمخاطب المفرد المذكور، نحو " أنت فاهم " .

الرابع: " أنتِ " للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو " أنت مطيعة ".
الخامس: " أنتما " للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين، نحو " أنتما قائمتان "، أنتما قائمتان ".

(٧٥/١)

السادس: " أنتم " لجمع الذكور المخاطبين، نحو " أنتم قائمون ".
السابع: " أنتن " لجمع الإناث المخاطبات، نحو " أنتن قائمات ".
الثامن: " هو " للمفرد الغائب المذكر، نحو " هو فائم بواجبه ".
التاسع: " هي " للمفردة المؤنثة الغائبة، نحو " هي مسافرة ".
العاشر: " هما " للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو " هما قائمتان "،
" هما قائمتان " .

الحادي عشر: " هم " لجمع الذكور الغائبين، نحو " هم قائمون ".
الثاني عشر: " هن " لجمع الإناث الغائبات، نحو " هن قائمات ".
وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً منفصلاً، كما رأيت .
أقسام الخبر

قال: والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو " زيد قائم " وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور،
والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: " زيد في الدار، وزيد عندك، وزيد قائم أبوه،
وزيد جاريتته ذاهبة " .

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد.
والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، نحو " قائم " من قولك " محمد قائم ".
وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: " جملة اسمية، وجملة فعلية ".
فالجملة الاسمية: ما تألف من مبتدأ وخبر نحو " أبوه كريم " من قولك " محمد أبوه كريم ".
والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو " سافر أبوه " من قولك " محمد سافر أبوه " ونحو
" يضرب غلامه " من قولك " خالد يضرب غلامه " .

فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت في الأمثلة وإما
اسم إشارة نحو " محمد هذا رجل كريم " .

وشبه الجملة نوعان أيضاً، الأول: الجار والمجرور، نحو " في المسجد " من قولك " علي في المسجد " .
والثاني: الظرف، نحو " فوق الغصن " من قولك " الطائر فوق الغصن " .

(٧٦/١)

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجار ومجرور، وظرف .

تدريب على الإعراب
إعراب الجمل الآتية:

" محمد قائم، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار، محمد عندك .
الجواب

١ — محمد قائم — محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضممة في آخره، قائم: خبر لمبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضممة ظاهرة في آخره .

٢ — محمد حضر أبوه — محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على لفتح لا محل له من الإعراب .
أبو: فاعل حضر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجمله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير الواقع مضافاً إليه في قولك " أبوه " .

٣ — محمد أبوه مسافر — محمد: مبتدأ أول مرفوع بالضممة الظاهرة، وأبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه
مسافر: خبر المبتدأ الثاني وجمله المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، واربطة بين هذه الجمله والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك أبواه .

٤ — محمد في الدار — محمد: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٥ — محمد عندك — محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند: مضاف، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تمرينات

١ — بين المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فينبغي الرابطة بينها وبين مبتدئها ؟

(٧٧/١)

الجنهه يفوز بغايته، السائقان يشندان في السير، النخلة توتي أكلها كل عام مرة، المؤمنات يسبحن الله، كتابك نظيف، هذا القلم من خشب، الصوف يؤخذ من الغنم، والوبر من الجمال، والأحذية تصنع من جلد الماعز وغيره، القدر على النار، النيل يسفي أرض مصر، أنت أعرف بمل ينفعك، أبوك الذي ينفق

عليك، أمك أحق الناس ببرك، العصفور يغرد فوق الشجرة، البرق يعقب المطر، المسكين من حرم نفسه وهو واجد، صديقي أبوه عنده، والي عنده حصان، أخي له سيارة .

٢ — استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلمن الكتاب، المعهد، النيل، عائشة، الفتيات.

٣ — أخبر عن كل اسم من السماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

٤ — ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأً مناسباً يتم به معه الكلام: في القفص، عند جبل المقطم، من

الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف في القمطر، في الجهة الغربية من القاهرة.

٥ — كون ثلاث جمل في وصف الجمل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

أسئلة

ما هو المبتدأ؟ ما هو الخبر؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ مثل للمبتدأ الظاهر، مثل للمبتدأ المضمّر، إلى كم قسم ينقسم المضمّر الذي يقع مبتدأً؟ على كم قسم ينقسم الخبر الجملة، على كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة، ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟ في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ، مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين .

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: " باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر " وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها .

(٧٨/١)

وأقول: قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما — بعد تتبع كلام العرب الموثوق به — على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك " كان " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو " كان الجو صافياً " .

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك " إن " وأخواتها وهذا القسم كله أحرف، نحو " إن الله عزيز حكيم " .

القسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وذلك " ظننت " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو "

ظننت الصديق أخواً " .

وتسمى هذه العوامل " النواسخ " لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيرته وجددت لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول.

كان وأخواتها

قال: فأما " كان " وأخواتها، فغنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتيء، وما برح، وما دام، وما تصرف منها نحو: كان، ويكون، وكن، وأصبح، وبصبح، وأصبح، تقول: " كان زيد قائماً، وليس عمر شاخصاً " وما أشبه ذلك .

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر " كان " وأخواتها، أي نظائرها في العمل .

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعاً جديداً، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً :

الأول: " كان " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، غما مع الانقطاع، نحو " كان محمد مجتهداً " أما مع الاستمرار، نحو " وكان ربك قديراً " .

الثاني: " أمسى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو " أمسى الجو بارداً "

الثالث: " أصبح " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو " أصبح الجو مكفهِراً "

الرابع: " أضحى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو " أضحى الطالب نشيطاً "

(٧٩/١)

الخامس: " ظل " وهو وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو " ظل وجهه مسوداً "

السادس: " بات " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في البيات، نحو " بات محمد مسروراً "

السابع: " صار " وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي هو عليها الخبر، نحو

" صار الطين إبريقاً "

الثامن: " ليس " وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو " ليس محمد فاهماً "

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: " ما زال "، " ما انفك "، " ما فتيء "، " ما برح "، وهذه

الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال، نحو " ما زال إبراهيم منكرًا "، ما برح علي

صديقاً مخلصاً "

والثالث عشر: " ما دام " وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً نحو " لا أعذل خالدًا ما دمت حياً "

وتنقسم هذه الأفعال — من جهة العمل — إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل — وهو رفع الاسم ونصب الخبر — بشرط تقدم " ما " المصدرية الظرفية عليه وهو فعل واحد وهو " دام "

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو أربعة أفعال، وهي: " زال "، " انفك "، " فتيء "، " برح "

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: " كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار .

القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال، وهي: فتيء، انفك، برح، زال .

القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلاّن: أحدهما " ليس " اتفاقاً والثاني " دام " على الأصح . وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، نحو قوله تعالى:

(١٠/١)

(لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) (١)، (تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ) (٢).

إن وأخواتها

قال: وأما " إن وأخواتها " فغنيتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: " إن، أن، لكن، كأن، ليت، لعل، تقول: غن زيدا قائمٌ، وليت عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى " إن، أن " التوكيد، " ولكن " للاستدراك، " وكأن " للتشبيه، " وليت " للتمني، " ولعل " للترجي والتوقع

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر " إن " وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فننصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها، ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول: " إن " بكسر الهمزة .

الثاني: " ان " بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد، ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو " إن أباك حاضر "،

" علمت أن أباك مسافر " .

الثالث: " لكن " ومعناه الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه،

نحو " محمد شجاع لكن صديقه جبان " .

الرابع: " كأن " وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: " كأن الجارية بدر " .

الخامس: " ليت " ومعناه التمني، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عسر، ليت الشباب عائدٌ " و " ليت البليدَ ينجحُ " .

السادس: " لعل " وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن نحو: " لعل الله يرحمني "، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو " لعل العدو قريبٌ منا " .

ظن وأخواتها

قال: وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على انهما مفعولان لها، وهي: ظننت، حسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت، تقول: ظننتُ زيداً قائماً، رأيتُ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

(٨١/١)

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر، " ظننت " وأخواتها أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ مفعول أول وللخبر مفعول ثان، وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول: " ظننت " نحو " ظننت محمداً صديقاً " .

الثاني: " حسبت " نحو " حسبتُ المال نافعاً " .

الثالث: " خلت " نحو " خلت الحديقة مشمرة " .

الرابع: " زعمت " نحو " زعمت بكراً جريئاً " .

الخامس: " رأيت " نحو " رأيت إبراهيم مفلحاً " .

السادس: " علمت " نحو " علمت الصدق منجياً " .

السابع: " وجدت " نحو " وجدت الصلاح باب الخير " .

الثامن: " اتخذت " نحو " اتخذت محمداً صديقاً " .

التاسع: " جعلت " نحو " جعلت الذهب خاتماً " .

العاشر: " سمعت " نحو " سمعت خليلاً يقرأ " .

هذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال: " ظننت، حسبت، خلت، زعمت " .

القسم الثاني: يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي: رأيت، وعلمت، ووجدت .

القسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلاان، اتخذت، جعلت .

القسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت .

تمرينات

١ — أدخل كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل.
الجو صحو، الحارس مستيقظ، الهواء طلق، الحديقة مثمرة، البستاني منتبه، القراءة مفيدة، الصدق نافع،
الزكاة واجبة، الشمس حارة، البرد قارس .

٢ — أدخل " إن " أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:
أبي حاضر، كتابك جديد، مِحْبَرْتُكَ قدرة، قَلْمُكَ مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد،
البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصر
ثُرْبُهَا صالحة للزراعة.

٣ — أدخل " ظن " أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

(١٢/١)

محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناضر، البستان مثمر، الصيف
قائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة، الصمت زين، الثياب البيضاء لبوس الصيف، عشرة اللسان أشد
من عشرة الرجل.

ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

أ — إن الحارس ... ي — كأن الحقل ...

ب — صارت الزكاة ... ك — رأيت عمك ...

ج — أضحت الشمس ... ل — اعتقد أن القطن ...

د — رأيت الأصدقاء ... م — امسى الهواء ...

هـ — إن عشرة اللسان ... ن — سمعت أخاك ...

و — علمت أن الكتاب ... س — ما فتى إبراهيم ...

ز — محمد صديقك لكن أخاه ... ع — لأصحبك ما دمت ...

ح — حسبت أباك ... ف — ظل الجو ...

ط — حسن المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت ...

هـ — ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية :

- أ — ... الكتاب خير سمير ز — ... المعلمُ مرشداً
ب — ... الجو ملبداً بالغيوم ح — ... الجنة تحت أقدام أمك
ج — ... الصدق منجياً ط — ... البنت مدرسة
د — ... أخاك صديقاً لي ي — ... الكتاب سميري
هـ — ... أخوك زميلي في المدرسة ك — ... الصديق عونك في الشدة
و — ... الحارس مستيقظاً
٦ — ضع في المكان الخالي من كل مثال من المثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل الكامل :
أ — كان ... جباراً ز — أمسى ... فرحاً
ب — بيت ... كنيماً ح — إن ... ناضرة
ج — رأيت ... مكفهِراً ط — ليت ... طالع
د — علمت أن العدل ... ي — كأن ... معلم
هـ صار ... خبزاً ... ك — ما زال ... صديقي
و — ليس ... عاراً ل — إن ... واجبة
٧ — كون ثلاث جهل في وصف الكتاب، كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها " كان " واضبط كلماتها بالشكل .
٨ — كون ثلاث جهل في وصف المطر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل على كل جملة منها " إن " واضبط كلماتها بالشكل .

(٨٣/١)

- ٩ — كون ثلاث جهل في وصف النهر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل على كل جملة منها " رأيت " واضبط كلماتها بالشكل .
تدريب على الإعراب
إعراب الجمل الآتية:
إن إبراهيم كان أمة، كأن القمر مصباح، حسبت المال نافعاً، ما زال الكتاب رفيقي .
الجواب

١ — إن: حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، إبراهيم: اسم " إن " منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، يُرْفَع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم، أمة: خبر كان منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من

كان واسمه وخبره في محل رفع خبر " إن " .

٢— كأن: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كان منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣— حسب: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع،

المال: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونافعاً: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤— ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، زال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، الكتاب: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، رفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف وباء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض .
أسئلة على أقسام النواسخ

(١٤/١)

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟ ما الذي عمله كان وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات " كان " من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟ ما الذي عمله " إن " وأخواتها؟ ما الذي تدل عليه " كأن "، " وليت "؟ ما معنى الاستدراك؟ ما معنى الترجي؟ ما معنى التوقع؟ ما الذي عمله " ظننت " وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات ظننت؟ هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر، وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل " كان " و " لعل " و " زعمت "

إعرب الأمثلة الآتية: (وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (١)، (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) (٢)، (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (٣).

" النعت "

قال: " باب النعت " النعت: تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره؛ قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلُ، ومررتُ بزيد العاقل.

وأقول: النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحويين هو: التابع المشتق أو المؤولُ بالمشتق،

الموضَّح لمتبوعه في المعارف، المخصَّصُ له في النكرات.
والنعتُ ينقسمُ إلى قسمين: الأولُ: النعتُ الحقيقي، والثاني: النعت السببي.
أما النعتُ الحقيقي فهو: ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو " جاء محمدُ العاقلُ " فالعاقلُ: نعتُ
محمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.
وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت نحو " جاء محمدُ الفاضلُ أبوه
" فالفاضلُ: نعت لمحمد، وأبوه: فاعل للفاضل، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة،
وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد.
وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواءً أكان حقيقياً أم سببياً.

(١٥/١)

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: " حضر محمدُ العاقلُ " أو " حضر محمدُ
الفاضلُ أبوه "، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً نحو: " رأيتُ محمداً الفاضلُ " أو " رأيتُ
محمداً الفاضلُ أبوه "، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً نحو: " نظرتُ إلى محمدِ الفاضلِ "
أو " نظرتُ إلى محمدِ الفاضلِ أبوه "، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، كما في جميع الأمثلة
السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، " رأيتُ رجلاً عاقلاً " أو " رأيتُ رجلاً عاقلاً أبوه
".

ثم إن كان النعت حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تنكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو جمعه.
ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً، نحو: " رأيتُ محمداً العاقلُ " وإن كان
المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو: " رأيتُ فاطمةَ المهذبةَ " وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً
كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى، نحو: " رأيتُ المحمدين العاقلين "
وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً نحو: " رأيتُ الرجال العقلاء ".

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً تقول: " رأيتُ الولدين العاقلِ
أبوهما " وتقول: " رأيتُ الأولاد العاقل أبوهم " ويتبع النعت السببي ما بعده في التنكير أو التأنيث،
تقول: " رأيتُ البنات العاقل أبوهنَّ "، وتقول: " رأيتُ الأولاد العاقلة أمَّهُم ".

فلنخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة. واحد من الأفراد والتثنية
والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التنكير والتأنيث، وواحد من التعريف
والتنكير.

(١٦/١)

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئاً في الأفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً، والله أعلم.

" المعرفة وأقسامها "

قال: والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمّر نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيدٌ ومكّة، والاسم المبهّم نحو: هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو: الرجلُ والغلّامُ، وما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

وأقول: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين الأول: النكرة. ستأتي.

والثاني: المعرفة وهي: اللفظ الذي يدل على معيّن، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: المضمّر أو الضمير، وهو ما دل على متكلم، نحو: أنا، أو مخاطب نحو: أنت، أو غائب نحو: هو، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع.

النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان، وهما: " أنا " للمتكلم وحده، و " نحن " للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: " أنت " بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و " أنتِ " بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة و " أنتما " للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً و " أنتم " لجمع الذكور المخاطبين، و " أننن " لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضاً، وهي: " هو " للغائب المذكر المفرد. و " هي " للغائبة المؤنثة المفردة، و " هُما " للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، و " هُم " لجمع الذكور الغائبين، و " هنن " لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا في بحث الفاعل وفي بحث المبتدأ والخبر.

(١٧/١)

القسم الثاني من المعرفة: العلم، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما، وهو نوعان: مذكر نحو " محمد " و " إبراهيم " و " جبل " ومؤنث نحو " فاطمة " و " زينب " و " مكة " .

القسم الثالث: الاسم المبهّم، وهو نوعان: اسم الإشارة، والاسم الموصول.

أما اسم الإشارة: فهو: ما وضع ليبدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية وله ألفاظ معينة، وهي: "

هذا " للمذكر المفرد، " وهَاتَانِ " أو " هَاتَيْنِ " للمثنى المؤنث، و " هَوْلَاءِ " للجمع مطلقاً.
وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها. تذكر بعده ألبته وتسمى صلة،
وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً، وهالفاظ معينة أيضاً، وهي: " الذي " للمفرد
المذكر، " التي " للمفردة المؤنثة، و " اللذان " أو " اللذين " للمثنى المذكر، و " اللتان " أو " اللتين "
للمثنى المؤنث، " والَّذِينَ " لجمع الذكور، و " اللَّائِي " لجمع الإناث.
القسم الرابع: الخلى بالألف واللام، وهو: كل اسم اقترنت به " أل " فأفادته التعريف من المضاف إليه،
نحو " غَلامُكَ " و " غَلامُ محمدٍ " و " غَلامُ هذا الرجلِ " و " غَلامُ الذي زارنا أمسِ " و " غَلامُ الأستاذِ
"

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة: الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم الخلى
بأل، ثم المضاف إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، والله أعلم.
" النكرة "

قال: والنكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختصُّ به واحداً دون آخر، وتقريبه: كل ما صلح دخول
الألف واللام عليه، نحو ارجلِ والفرسِ.

وأقول: كل اسم وضع لا ليخصَّ واحداً بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقه على كل واحدٍ
على سبيل البدل، نحو " رجل " و " امرأة "؛ فإن الأولى يصح إطلاقه على ذكر بالغ من بني آدم،
والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

(١١١/١)

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخلَ عليها " أل " وتؤثر فيها التعريف نحو " رجل " فإنه يصح دخول "
أل " عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: " الرجل " وكذلك " غلام، جارية، وصبي، ومعلم " فإنك
تقول: " الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم "
تمرينات

- ١ — ضع كل اسم من السماء الأتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعاً في واحدة، ومنصوباً في
الثانية، ومخفوضاً في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بعت حقيقي مناسب:
الرجلان .. محمد .. العصفور .. الأستاذ .. فتاة .. زهرة .. المسلمة .. أبوك.
- ٢ — ضع نعناً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الأتية، واضبطه بالشكل:
أ (الطالب ... يُجِبُّه أستاذُه ح) لقيت رجلاً ... فتصدقت عليه

- (ب) الفتاة ... تُرضي والديها ط) سكنت في بيت
 (ج) النيل ... يخصب الأرض ي) ما أحسن العرف
 (د) أنا أحب الكتب ك) عند أخي عصاً
 (هـ) وطني مصرُ ل) أهديتُ إلى أخي كتاباً
 (و) الطلاب ... يخدمون بلادهم م) الثياب ... لبوس الصيف
 (ز) الحدائق ... للتره

٣ — ضع منعوياً مناسباً في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

- أ) ... المجتهد يحبه أستاذه ح) رأيت ... بائسة فتصدقت عليها
 ب) ... العاملون يخدمون أمتهم ط) ... القارس لا يحتمله الجسم
 ج) أنا أحب ... النافعة ي) ... المجتهدون يخدمون الشريعة الإسلامية
 د) ... الأمين ينجح نجاحاً باهراً ك) أفدت من آثار ... المتقدمين
 هـ) ... الشديدة تقتلع الأشجار ل) ... العزيزة وطني.
 و) قطفت ... ناضرة

٤ — أوجد منعوياً مناسباً لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعاً في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العقلاء، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، المهذبن، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب

اعرب الجمل الآتية:

(١٩/١)

" الكتاب جليس ممتع"، " الطالب المجتهد يحبه أستاذه"، " الفتيات المهذبات يخدمن بلادهن"، " شربت من الماء العذب".

الجواب

١ — الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

— جليس: خبر المبتأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

— ممتع: نعت جليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

٢ — الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

المتجهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره
يجب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء:
ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب.

أستاذ: فاعل يجب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف والهاء ضمير الغائب
مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتأ الذي هو
الطالب، والرابط بين المبتأ وجملة الخبر هو الضمير المنصوب في " يجبه " .

٣ — الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

المهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في
محل رفع.

بلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف وهن ضمير جماعه الإناث
الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ
الذي هو الفتيات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو: نون النسوة في " يخدمن "

٤ — شرب: فعل ماض والهاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع

من: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الماء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب.

(٩٠/١)

العذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما هو النعت الحقيقي؟ ما هو النعت السببي؟ ما هي الأشياء
التي يتبع فيها النعت الحقيقي منوعته؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟.. ما هي المعرفة؟

.. ما هو الضمير؟ .. ما هو العلم؟ ما هو اسم الإشارة؟ .. ما هو الاسم الموصول؟.. مثل لكل من "

الضمير، العلم، اسم الإشارة، والاسم الموصول ... بثلاثة أمثلة في جملة مفيدة.

" حروف العطف "

قال: " باب العطف "، وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإمّا، وبل، ولا،

ولكن، وحتى في بعض المواضع.

وأقول: للعطف معنيان: أحدهما لغوي والآخر اصطلاحى.

أما معناه لغة فهو: الميل، تقول: عطف فلان على فلان يعطف عطفًا، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.
وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.
فأما عطف البيان فهو " التابع الجامد الموضَّح لمبتوعه في العارف المخصص له في النكرات " فمثال عطف
البيان في المعارف .. " جاءني محمد أبوك " فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في
المثال موضَّح للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ؟ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ [ابراهيم: ١٦] فصدید عطف
بيان على الماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصَّص للأول.
وأما عطف النسق فهو " التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة .. وهذه الحروف هي:
١ — الواو، وهي لمطلق الجمع؛ فيعطف بها المتقارنان، نحو: " جاء محمدٌ وعليّ " إذا كان مجيئها معاً،
ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: " جاء عليٌّ ومحمود " إذا كان مجيء محمودٍ سابقاً على مجيء عليٍّ،
ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: " جاء عليٌّ ومحمد " إذا كان مجيء محمد متأخراً عن مجيء عليٍّ.

(٩١/١)

-
- ٢ — الفاء، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبُه
بلا مُهَلَّة، نحو: " قدِمَ الفرسانَ فالمشاة " إذا كان مجيء الفرسان ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.
٣ — ثم، وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني
مُهَلَّة، نحو: " أرسل الله موسى ثم عيسى ثم محمداً عليهم الصلاة والسلام ".
٤ — أو، وهو للتأخير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التأخير لا يجوز معه الجمع.
والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التأخير " تزوجَ هنداً أو أختها "، ومثال الإباحة " ادسء الفقه أو
النحو " فإن لديك من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشكُّ في أنه
يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.
٥ — أم، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام نحو: " أدرست الفقه أم النحو؟ ".
٦ — إمّا، بشرط أن تسبق بمثلها، وهي مثل " أو " في المعنيين، نحو قوله تعالى: ؟ فَشَدُّوا الوَثَاقَ فإِذَا مِنَّا
بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ ؟ [محمد: ٤]، ونحو: " تزوج إمّا هنداً وإمّا أختها ".
٧ — بل، وهي للإضراب، ومعناه جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: " ما جاء محمدٌ بل بكرٌ "
ويشترط للعطف بها شرطان؛ الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة، والثاني: ألا يسبقها استفهام.
٨ — لا، وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو: " جاء بكرٌ لا خالدٌ ".
٩ — لكن، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: " لا أحبُّ الكسالى لكن
المتجهدين " ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون للمعطوف بها مفرداً، وألا تسبقها الواو.

١٠ — حتّى، وهي للتدرّيج والغاية، والتدرّيج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: " يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ".

(٩٢/١)

وتأتي " حتّى " ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: " جاء أصحابنا حتى خالد حاضر " وتأتي جارة نحو قوله تعالى: ؟ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ؟ ولهذا قال المؤلف: " وحتّى في بعض المواضع ".
" حكم حروف العطف "

قال: فإن عطفت على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقول: " قام زيد وعمرو، ورأيتُ زيداً وعمراً، ومررتُ بزيد وعمرو، وزيدٌ لم يقم ولم يقعد ".

وأقول: هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: " قابلني محمد وخالد " فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: " قابلتُ محمداً وخالداً " فخالداً معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله، نحو: " مررتُ بمحمداً وخالد " فخال معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً، نحو: " لم يحضر خالد أو يُرسل رسُلاً " فيرسل: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم، وأن الفعل يُعطفُ على الفعل.

" تمرينات "

ضع معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

أ) ما اشتريت متاباً بل هـ) سافرت يوم الخميس و

ب) ما أكلت تفاحاً لكن و) خرج من المعهد حتى

ج) بنى أخي بيتاً و ز) صحاحب الأخييار لا

د) حضر الطلاب فـ ح) ما زرت أخي لكن

٢ — ضع معطوفاً عليه مناسباً في الأماكن الخالية من المثلة الآتية:

أ) كل من الفاكهة لا الفحج هـ) نظم وأدواتك

(٩٣/١)

ب) بقي عندك أبوك أو بعض يوم و) رحلتُ إلى فالاسكندرية
ج) ما قرأت الكتاب بل بعضه ز) يعجبني لا قوله
د) ما رأيت بل وكيله ح) أيهما تفضل أم الشتاء.
٣ — اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداها معطوفاً وفي الثانية معطوفاً عليه:

العلماء، العنب، القصر، القاهرة، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كتب.
تدريب على الإعراب
أعرب الجمل الآتية:
ما رأيت محمداً لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخي يأكل ويشرب كثيراً.
الجواب

١— ما: حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
رأى من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون.
والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع.
محمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
لكن: حرف عطف.
وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.
٢ — زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف عطف، وصديق معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
وصديق: مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.
٣ — أخ من أخي: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وباء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.

يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرباط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في " يأكل " والواو حرف عطف. يشرب: فعل مضارع معطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كثيراً: مفعول به ليأكل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مثل لعطف البيان بمثاليين. ما هو عطف النسق؟ ما معنى " الواو "؟ ما معنى " أم "؟ ما معنى " إمّا "؟ ما الذي يشترط للعطف " ببل "؟ ما الذي يشترط للعطف " ولكن "؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

— اعرب الأمثلة الآتية، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف؟ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ؟ [يونس: ٩٠]، ؟ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ؟ [

الروم: ٣٨]، ؟ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ؟ [الحاقة: ١]

؟ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ؟، ؟ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

فَتَرَضَىٰ؟ ٥؟ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ؟ ٦؟ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ؟ ٧؟ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ؟ [

الضحى: ٥-٨]، ؟ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ؟ ٣١؟ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ؟.

" التوكيد "

قال: " باب التوكيد " التوكيد: " تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ."

أقول: التأكيد — ويقال التوكيد — معناه في اللغة: التقوية، تقول: " أكّدتُ الشيء " وتقول:

" وكّدتُهُ " أيضاً: إذا قويته.

(٩٥/١)

وهو في اصطلاح النحويين نوعان، الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ وإعاجته بعينه أو بمرادفه، سواءً كان اسماً نحو: " جاء محمدٌ

محمدٌ " أم كان فعلاً نحو " جاء جاء محمد " أم كان حرفاً نحو " نَعَمْ نَعَمْ جاء محمد " ونحو: " جاء حضر

أبو بكر " و " نَعَمْ جَبْرَ جاء محمدٌ ."

وأما التوكيد المعنوي فهو: " التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع "، وتوضيح هذا أنك

لو قلت: " جاء الأميرُ " احتمال أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مَجِيءُ رشول الأمير،

فإذا قلت: " جاء الأمير نفسه " أو قلت: جاء الأمير عينه " ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم تُرد إلا مجيء الأمير نفسه.

وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: " حضر خالد نفسه " وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: " حفظ القرآن كله " وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك، نحو: " تدبرت في الكتاب كله " ويتبعه أيضاً في تعريفه، كما ترى في الأمثلة كلها.

" أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ المَعْنَوِيِّ "

قال: ويكون بالفاظ معلومة، وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمع، وتوابع أجمع، وهي: أكنع، وأبتع، وأبصع، تقول: " قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم، ومررت بالقوم أجمعين ".

(٩٦/١)

وأقول: للتوكيد المعنوي أَلْفَاظٌ مَعِينَةٌ عَرَفَهَا النُّحَاةُ مِنْ تَتَبَعُ كَلَامَ العَرَبِ وَمِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ، وَيَجِبُ أَنْ يُضَافَ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى المَوْكَدِ — بفتح الكاف — فَإِنْ كَانَ المَوْكَدُ مَفْرُوداً كَانَ الضَّمِيرُ مَفْرُوداً، وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مَفْرُوداً أَيْضاً، تَقُولُ: " جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ "، " حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ "، وَإِنْ كَانَ المَوْكَدُ جَمْعاً كَانَ الضَّمِيرُ هُوَ الجَمْعُ وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مَجْمُوعاً أَيْضاً، تَقُولُ: " جَاءَ الرِّجَالُ أَنْفُسُهُمْ "، " وَحَضَرَ الكِتَابُ أَعْيُنَهُمْ "، وَإِنْ كَانَ المَوْكَدُ مَثْنِيًّا؛ فَالْأَفْصَحُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مَثْنِيًّا، وَلَفْظُ التَّوَكِيدِ مَجْمُوعاً، تَقُولُ: حَضَرَ الرِّجَالانِ أَنْفُسُهُمَا " وَ " جَاءَ الكَاتِبَانِ أَعْيُنَهُمَا ".

وَمِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ: " كُلُّ "، وَمِثْلُهُ " جَمِيعٌ " وَيَشْتَرِطُ فِيهِمَا إِضَافَةٌ كُلِّ مَنِهْمَا إِلَى ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْكَدِ، نَحْوُ: " جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ " وَ " حَضَرَ الرِّجَالُ جَمِيعُهُمْ ".

وَمِنْ الأَلْفَاظِ " أَجْمَعُ " وَلَا يُؤَكَّدُ بِهَذَا اللَّفْظِ غَالِباً إِلَّا بَعْدَ لَفْظِ " كُلُّ " وَمِنْ الغَالِبِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ؟ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ؟ وَمِنْ غَيْرِ الغَالِبِ قَوْلُ الرَّاجِزِ: " إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا " وَرَبَّمَا احْتِيجُ إِلَى زِيَادَةِ التَّقْوِيَةِ، فَجِيءَ بَعْدَ " أَجْمَعُ بِأَلْفَاظٍ أُخْرَى، وَهِيَ: " أَكْنَعُ " وَ " أَبْتَعُ " وَ " أَبْصَعُ " وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ لَا يُؤَكَّدُ بِهَا اسْتِقْلَالاً، نَحْوُ: " جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ، أَكْنَعُونَ، أَبْتَعُونَ، أَبْصَعُونَ " وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تدريب على الإعراب

أعراب الجمل الآتية:

" قرأت الكتاب كله "، " زارنا الوزير نفسه "، " سلمت على أخيك عينه "، " جاء رجال الجيش أجمعون ".

(٩٧/١)

١— قرأ: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال الخل بالسكون العارض لدفع كراهة توال أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والناء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والكتاب مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٢— زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والوزير: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد الرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣— سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي، وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

٤— جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعلمرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد الرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة

(٩٨/١)

ما هو التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي، ما هي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟ هل يستعمل " أجمعون " في التوكيد غير مسبوق بكل؟
أعرب الأمثلة الآتية:

أيُّ إنسانٍ تُرضى سجاياهُ كُلِّها؟ الطلاب جميعُهُم فائزون، رأيتُ علياً نفسه، زرتُ الشيوخين أنفُسَهُما.

" البديل وحكمه "

قال: إذا أُبدل اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابه.
وأقول: البديل معناه في اللغة: العَوَضُ، تقول: استبدلتُ كذا بكذا، وأبدلتُ كذا من كذا؛ تريد أنك استعصتُه منه.

وهو في اصطلاح النحويين " التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ".
وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البديلُ مرفوعاً، نحو: " حضر إبراهيمُ أبوكَ " وإن كان المبدل منه منصوباً كان البديلُ منصوباً، نحو: " قابلتُ إبراهيمَ أخاك " وإن كان المبدل منه محفوضاً كان البديلُ محفوضاً، نحو: " أعجبتني أخلاقُ محمدٍ خالكَ " وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البديلُ مجزوماً، نحو: " من يشكر ربَّهُ يسجد له يَفُزُّ ".
" أنواع البديل "

قال: وهو على أربعة أقسام: بدلُ الشيء من الشيء، وبدلُ البعض من الكل، وبدلُ الاشتمال، وبدلُ الغلط، نحو قولك: " قام زيدٌ أخوكَ "، " أكلتُ الرغيفَ ثلثه "، " نفعتني زيدٌ علمُهُ "، " ورأيتُ زيداً الفرسَ "، أردت أن تقول الفرسَ فَعَلِطْتُ فأبدلتُ زيداً منه.
وأقول: البديلُ على أربعة أنواع:
النوع الأول: بدل الكل من الكل، ويسمى البديل المطابق، وضابطه: أن يكون البديل عينَ المبدل منه، نحو: " زارني محمدٌ عمكَ ".

(٩٩/١)

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البديل جزءاً من المبدل منه، سواءً أكان أقلَّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو: " حفظت القرآنَ ثلثه " أو " نصفه " أو " ثلثيه " ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه، كما رأيت.
النوع الثالث: بدلُ الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين المبدل والمبدل منه ارتباطٌ بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البديل إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه أيضاً، نحو: " أعجبتني الجاريةُ حديثُها " و " نَفَعَنِي الأستاذُ حُسْنَ أخلاقِهِ ".

النوع الرابع: بدلُ الغلط، وهذا النوع على ثلاثة أضرب:
١ — بدل البَداءِ، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: " هذه الجاريةُ بدرٌ " ثم قلت بعد ذلك: " شمسٌ ".
٢ — بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظنٍّ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه، كما لو

رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: " رأيتُ إنساناً " ثم قرب منك فوجدته " فرساً " فقلت: " فرساً " .

٣ — بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلاماً فيسبق لسائلك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردتَ أولاً، نحو: " رأيت محمداً الفرسَ " .

تمرينات

١ — ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:

" سرتني أخلاقُ محمدٍ جارِنا، رأيتُ السفينةَ شراعها، بشرتني أختي فاطمة بمجيءِ أبي، أعجبتني الحديقةُ أزهارها، هالني الأسدُ زئيرُهُ، شربت ماءً عسلاً، ذهبتُ إلى البيتِ المسجد، ركبت القطارَ الفرسَ " .

٢ — ضع في كل مكان من الممكنة الخالية بدلاً مناسباً، واضبطه بالشكل:

أ — أكرمتُ إخوتَكَ وكبيرهم . ج — احترم جميعَ أهلك ونساءهم .

ب — جاءَ الحُجَّاجُ ومُشائهم . د — اجتمعت كملة الأمة وشيئها .

٣ — ضع في كل مكان من الممكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً واضبطه بالشكل:

(١٠٠/١)

أ — كان أمير المؤمنين مثلاً للعدل . ج — يسر الحَاكِمُ أن ترقى أُمَّتُهُ .

ب — اشتهر خليفة النبي بركة القلب . د — سافر أخي إلى الإسكندرية .

٤ — ضع في كل مكان من الممكنة الخالية بدل اشتمال مناسباً، واضبطه بالشكل:

أ — راقبني حديقة دارك د — فرحت بهذا الطالب

ب — أعجبني الستاذ هـ — أحببت محمداً

ج — وثقتُ بصديقك و — رضيت خالداً

٥ — ضع في كل مكان من الممكنة الخالية مبدلاً منه مناسباً، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل:

أ — نفعي علمه . د — إن أباك تكريمُهُ تُفْلِح .

ب — اشتريت نصفها . هـ — أحببت محمداً

ج — زارني محمد . و — رحلت رحلة طويلة ركبت فيها سيارة .

أسئلة

ما هو البدل؟ فيما يتبع البدل المبدل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض

وبدل الاشتمال؟ ما هو بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ وما ضابط كل قسم؟

أعرب الأمثلة الآتية: " رسول الله محمد خاتم النبيين، عَجَزَ العربُ عن الإتيانِ بالقرآنِ عشرِ آياتٍ منه،

أعجبتني السماء نُجُومُهَا " .

" عدد المنصوبات، وأمثلتها "

قال: " منصوبات الأسماء " المنصوباتُ خمسة عشر، وهي: المفعولُ بِهِ، والمصدرُ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ، والحالِ، والتمييزُ، والمستثنى، واسم لا، والمُنَادى، والمفعول من أجله، والمفعولُ معه، وخبرُ كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعْتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، البدلُ

أقول: ينصبُ الاسمُ إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعاً.

وستنكلم عنكل واحد من هذه المواقع في باب يخصه، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح.

١ — أن يقع مفعولاً به، نحو " نوحاً " من قوله تعالى: ؟ إنا أرسلنا نوحاً ؟.

٢ — أن يقع مصدراً، نحو " جذلاً " من قولك: " جَذَلَ مُحَمَّدٌ جَذلاً " .

(١٠١/١)

٣ — أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو " أمام الأستاذ " من قولك: " جلست أمام

الأستاذ " والثاني نحو " يوم الخميس " من قولك: " حضر أبي يوم الخميس " .

٤ — أن يقع حالاً، نحو؟ ضاحِكاً؟ من قوله تعالى: ؟ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً؟ .

٥ — أن يقع تمييزاً، نحو " عَرَقاً " من قولك: " تصيب زيدٌ عرقاً " .

٦ — أن يقع مستثنى، نحو " محمداً " من قولك: " حضر القوم غلا محمداً " .

٧ — أن يقع اسماً للا نافية، نحو " طالب علم " من قولك: " لا طالب علم مذموم " .

٨ — أن يقع منادى، نحو، " رسول الله " من قولك: " يا رسول الله " .

٩ — أن يقع مفعولاً لأجله، نحو " تأديباً " من قولك: " عَنَّفَ الأستاذ التلميذ تأديباً " .

١٠ — أن يكون مفعولاً معه، نحو " المصباح " من قولك: " ذكرت والمصباح " .

١١ — أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو " صديقاً " من

قولك: " كلن إبراهيم صديقاً لعلي "، والثاني نحو " محمداً " من قولك " ليت محمداً يزورنا " .

١٢ — أن يقع نعتاً لمنصوب، نحو " الفاضل " من قولك: " صاحب محمداً الفاضل " .

١٣ — أن يقع معطوفاً على منصوب، نحو " بكرةً " من قولك: " ضرب خالد عمراً وبكرةً " .

١٤ — أن يقع توكيداً لمنصوب، نحو " كَلَّهُ " من قولك: " حفظت القرآن كله " .

١٥ — أن يقع بدلاً من منصوب، نحو " نصفه " من قوله تعالى: ؟ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً؟ ٢؟ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ

مِنْهُ قَلِيلاً؟

" المفعول به "

قال: " باب المفعول به " وهو: الاسم، المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: " ضربتُ زيداً وركبتُ الفرسَ " .

وأقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً؛ فلا يكون المفعول به فعلاً أو حرفاً.

والثاني: أن يكون منصوباً؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً.

(١٠٢/١)

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلُّقه به، سواء أكان ذلك من جهة الثبوت، نحو " فهتمتُ الدرسَ " أم كان على جهة النفي، نحو " لم أفهمُ الدرسَ " .
" أنواع المفعول به "

قال: وهو قسمان: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَنِي، وضَرَبْنَا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكُمَا، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ. والمنفصل اثنا عشر، وهي: إِيَّاي، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُم، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرآئن الثلاث؛ فمثال الظاهر " ضرب محمد بكراً " و " يضرب خالد عمراً " و " قطف إسماعيلُ زهرةً " و " يقطف إسماعيلُ زهرةً " .

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل؛ والثاني المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يُبتدأ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد " إلا " في الاختيار، وأما المنفصل فهو: ما يُبتدأ به الكلام ويصح وقوعه بعد " إلا " في الاختيار.

وللمتصل اثنا عشر لفظاً:

الأول: الياء، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفصلَ بينها وبين الفعل بنونٍ تسمى نون الوقاية، نحو " أطاعني محمدٌ "، و " يطيعني بكرٌ " و " أطعني يا بكرٌ " .

والثاني: " نا " وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو " أطاعنا أبناءنا " .

والثالث: الكاف المفتوحة وهي للمحاطب المفرد المذكور، نحو " أطاعك ابنك " .

والرابع: الكاف المكسورة وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو " أطاعك ابنك ".
والخامس: الكاف المتصل بما الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً نحو " أطاعكما ".

(١٠٣/١)

والسادس: الكاف المتصل بما الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور مخاطبين، نحو " أطاعكم "
والسابع: الكاف المتصل بما النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات نحو " أطاعكن "
والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو " أطاعه ".
والتاسع: الهاء المتصل بما الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة نحو " أطاعها ".
والعاشر: الهاء المتصل بما الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقاً نحو " أطاعهما ".
والحادي عشر: الهاء المتصل بما الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو " أطاعهم "
والثاني عشر: الهاء المتصل بما النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو " أطاعهن "
وللمنفصل: اثنا عشر لفظاً، وهي: " إيا " مُرَدَّفَةٌ بالياء للمتكلم وحده، أو " نا " للمعظم نفسه، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا يخفى عليك معرفة الباقي.

والصحيح أن الضمير هو " إيا " وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: " إِيَّايَ أَطَاعَ التَّلَامِيذَ " و " مَا أَطَاعَ التَّلَامِيذَ إِلَّا إِيَّايَ " ومنه قوله تعالى: ؟ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ؟ وقوله سبحانه: ؟ أَمَرَ آلَ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ؟.

تمرينات

١ — ضع ضميراً منفصلاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

أ — أيها الطلبة ينتظر المستقبل. ه — أيها المؤمنون يثيب الله.

ب — يا أيتها الفتيات ترتقب البلاد. و — إن محمداً قد تأخر.... إنتظرت طويلاً.

ج — أيها المتقي يرجو المصلحون. ز — هؤلاء الفتيات يرجو المصلحون.

د — أيتها الفتاة ينتظر أبوك. ح — يا محمد ما انتظرتُ إلا

٢ — ضع كما اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به:

(١٠٤/١)

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة، البيت.

٣ — حول الضمائر الآتية إلى ضمائر متصله، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة:
إياهما، إياكم، إياي، إياكن، إياه، إياكما، إيانا.

٤ — هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين: قرأ، يرى، تسلق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.

٥ — كون ست جمل، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به:

محمد، الكتاب، علي، الشجرة، إبراهيم، الجبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

٧ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً متصلاً، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لإخوانه.

أسئلة

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر.
ما هو المضمير؟ إلى كم قسم ينقسم المضمير؟ ما هو المضمير المتصل؟ كم لفظاً للمضمير المتصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما الذي يجب أن يفصل به، بين الفعل وياء المتكلم؟ مثل تماماً بثلاثة أمثلة للمضمير المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمير المنفصل الواقع مفعولاً به.
أعرب الأمثلة الآتية:

" ؟ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ؟ [المائدة: ٣] ، ؟ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ؟ ، ؟ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ؟ ٢٢ ؟ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ؟ . [البقرة: ٣] يجزؤون من ظلم أهل الظلم مغفرةً ومن إساءة أهل السوء إحساناً.
" المصدر "

(١٠٥/١)

قال: " باب المصدر " المصدر هو: الاسم، المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً.

أقول: قد عرف المؤلف المصدر بأنه " الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل " ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرّف " ضرب " مثلاً، فإنك تذكر الماضي أولاً، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: " ضرب

يضرب ضرباً " .

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن " ما ليس خبراً لما دلَّ على تأكيد عامله، أو نوعه، أو عدده " .

فقولنا: " ليس خبراً " مخرجاً لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: " فهتمك فهمٌ دقيق " .
وقولنا: " مما دل ... إلخ " يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: المؤكِّد لعامله، نحو " حفظتُ الدرَّسَ حفظاً "، و نحو " فرحتُ بقدمك جزلاً " .

والثاني: المبين لنوع العامل، نحو " أحببتُ أستاذي حب الولد أباه "، و نحو " وقفتُ للأستاذِ وقوفِ المؤدِّبِ " .

والثالث: المبين للعدد، نحو " ضربتُ الكسولَ ضربتينِ "، و نحو " ضربتُهُ ثلاثَ ضرباتٍ " .
" أنواع المفعول المطلق "

قال: وهو قسمان: لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو قَتَلْتُهُ قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو " جلستُ قُعوداً "، و " قمتُ وقوفاً "، وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المصدر الذي ينصب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

القسمُ الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو " قعدت قعوداً "، " ضربته ضرباً " و " ذهبْتُ ذهاباً " وما أشبه ذلك.

(١٠٦/١)

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو " جلستُ قُعوداً " فإن معنى " جلس " هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك " فرحتُ جزلاً " و " ضربته لكُماً " و " أهنته احتقاراً " و " قمتُ وقوفاً " وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

تمرينات

١ — اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق: معكد لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى:

" حفظ، شرب، لعب، استغفر، باع، سار " .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة:

" حفظاً، لعباً هادئاً، بيع المضطر، سراً سريعاً، سهراً طويلاً، غضبة الأسد، وثبة النمر، اختصاراً " .

٣ — ضغ مفعولاً مطلقاً مناسباً في كل مكان من الماكن الخالية الآتية:

أ) يخاف على هـ) تَجَنَّبِ المَراح

ب) ظهر البدر و) غَلَّتِ المِرْجَلُ

ج) يثور البركان ز) فاض النيلُ

د) اترك الهذر ح) صرخ الطفلُ

أسئلة

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله، مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد، مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

" ظرف الزمان، و ظرف المكان "

قال: " باب ظرف الزمان، و ظرف المكان " ظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير " في " نحو اليوم، واللييلة، وغدوة، وبكرة، و سحرا، و غدا، و عتمة، و صباحاً، و مساءً، و أبداً، و أمداً، و حيناً و ما أشبه ذلك.

وأقول: الظرف معناه في اللغة: الوعاء، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه، وهو نوعان: الأول: ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

(١٠٧/١)

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى " في " الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: " صمت يوم الاثنين " فإن " يوم الاثنين " ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: " صمت " وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى " في " أى: أن الصيام حدث في اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: " يخاف الكسول يوم الامتحان " فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعا في هذا اليوم.

واعلم أن الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

أما المختص فهو " ما دال على مقدار معين محدود من الزمان " .

وأما المبهم فهو " ما دال على مقدار غير معين ولا محدود " .

ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع.

ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز أنتصابه على أنه مفعول فيه.
وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظاً:
الأول: " اليوم " وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: " صمت اليوم " أو " صمت يوم
الخميس " أو " صمت يوماً طويلاً ".
والثاني: " الليلة " وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقول: " اعتكفت الليلة البارحة " أو "
اعتكفت ليلة " أو " اعتكفت ليلة الجمعة ".
الثالث: " غدوة " وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: " زارني صديقي غدوة
الاحد " أو " زارني غدوة ".
والرابع: " بكرة " وهي أول النهار، تقول: " أزورك بكرة السبت "، و " أزورك بكرة ".
والخامس: " سحراً " وهو آخر الليل قبل الفجر، تقول: " ذاكرت درسي سحراً ".
والسادس: " غداً " وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: " إذا جئتني غداً أكرمك ".
والسابع: " عتمة " وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: " سأزورك عتمة ".

(١٠٨/١)

والثامن: " صباحاً " وهو اسم للوقت الذي يتبدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، تقول: " سافر
أخي صباحاً ".
والتاسع: " مساءً " وهو اسم للوقت الذي يتبدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: " وصل القطار بنا
مساءً ".
والعاشر: " أبداً "، والحادي عشر: " أمداً "؛ وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه،
تقول: " لا أصحاب الأشرار أبداً " و " لا أقرئ الشرَّ أمداً ".
والثاني عشر: " حيناً " وهو اسم لزمان مبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: " صاحبتُ علياً
حيناً من الدهر ".
ويلق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصاً مثل: " صحوةً، وضحي " أم
كان مبهماً مثل وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبرهة؛ فإن هذه وما مثلها يجوز نصب كل واحد منها
على أنه مفعول فيه.
" ظرف المكان "
قال: وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير " في "، نحو: أمام، وخلف، وقُدَّام، ووراء، وفوق،
وتحت، وعند، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثم، وهنا، وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفت فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن " الاسم، الدال على المكان، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى " في " الدالة على الظرفية " .

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم؛ أما المختص فهو: " ما له صورةٌ وحدودٌ محصورة " مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان؛ وأما المبهم فهو: " ما ليس له صورة ولا حدود محصورة " مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المبهم؛ أمّا الأول — وهو المختص — فيجب جرُّه بحرف جر يدل على المراد، نحو: " اعتكفتُ في المسجد " و " زُرْتُ علياً في داره " .

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظاً:

(١٠٩/١)

-
- الأول: " أما " نحو: " جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدّباً " .
 - الثاني: " خلفَ " نحو: " سار المشاة خلف الركبانِ " .
 - الثالث: " قُدَّامَ " نحو: " مشى الشرطيُّ قُدَّامَ الأميرِ " .
 - الرابع: " ورَاءَ " نحو: " وقفَ المصلونَ بعضهم وراءَ بعضٍ " .
 - الخامس: " فوقَ " نحو: " جلستُ فوقَ الكرسيِّ " .
 - السادس: " تحتَ " نحو: " وقفَ القَطُّ تحتَ المائدةِ " .
 - السابع: " عِنْدَ " نحو: " لِمحمَّدٍ مترلةٌ عندَ الأستاذِ " .
 - الثامن: " معَ " نحو: " سار مع سليمان أخوه " .
 - التاسع: " إزاءَ " نحو: " لنا دارٌ إزاءَ النيلِ " .
 - العاشر: " حِذاءَ " نحو: " جلس أخِي حِذاءَ أخِيكِ " .
 - الحادي عشر: " تِلْقاءَ " نحو: " جلس أخِي تِلْقاءَ دارِ أخِيكِ " .
 - الثاني عشر: " ثَمَّ " نحو قول الله تعالى: ؟ وَأَرْزَلْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ؟ .
 - الثالث عشر: " هُنَا " نحو: " جلس محمَّدٌ هُنَا لحظةً " .
- ومثلُ هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مكانٍ مبهم، نحو: يمينٍ، وشمالٍ، أسئلة وتمرينات

١ — ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٢ — اجعل كل واحد من اللفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة، وبيّن معناه: عتمة، صباحاً، زماناً، لحظة، ضحوة، غداً.

٣ — ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص، مثل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم، وظرف الزمان المختص، وهل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان؟

٤ — اذكر سبع جمل تصفُ فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه. " الحال "

قال: " باب الحال " الحال هو: الاسْمُ المنصوبُ، المفسَّرُ لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: " جاء زيدٌ ركباً " و " ركبْتُ الفرسَ مسرجاً " و " لقيتُ عبدَ الله ركباً " وما أشبه ذلك.

(١١٠/١)

وأقول: الحال في اللغة " ما عليه الإنسان من خير أو شر " وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن " الاسم، الفَضْلَةُ، المنصوب، المفسَّرُ لما انبهم من الهيئات " .

وقولنا: " الاسم " يشمل الصريح مثل " ضاحكاً " . في قولك: " جاء محمدٌ ضاحكاً " ويشمل المؤول بالصريح مثل " ضحكٌ " في قولك: " جاء محمدٌ يضحكُ " فإنه في تأويل قولك: " ضاحكاً " وكذلك قولنا: " جاء محمدٌ معه أخوه " فإنه في تأويل قولك: " مصاحباً لأخيه " .

وقولنا: " الفَضْلَةُ " معناه أنه ليس جزءاً من الكلام؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: " المنصوب " خرج به الرفوع والجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل وشبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم الإشارة.

وقولنا: " المفسَّرُ لما انبهم من الهيئات " معناه أن الحال يُفسَّرُ ما خفي واستتر من صفات ذوي العقل أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل، نحو: " جاء عبد الله ركباً " أو بياناً لصفة المفعول به، نحو: " ركبْتُ الفرسَ مُسرجاً "، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: " لقيتُ عبدَ الله ركباً " .

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر، نحو: " أنت صديقي مخلصاً "، وقد يجيء من الجرور بحرف الجر، نحو: مررتُ بهندين ركباً " وقد يجيء من الجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ؟ أن

أَتَبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا؟ فحنيفاً: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة "ملة" إليه.

"شروط الحال وشروط صاحبها"

قال: ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

(111/1)

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة مثل قولهم: "جاء الأمير وحده"، فإن "وحده" حال من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: "منفرداً" فكأنك قلت: "جاء الأمير منفرداً"، ومثل ذلك قولهم: "أرسلها العيرك"، أي: مُعْتَرَكَةً، و"جاءوا الأوّل فالأوّل" أي مُتْرَتِّبِينَ.

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: "كيف قدم علي" فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأكيد اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوِّغ.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلَ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَل

فموحشاً: حال من "طلل"، وطلل نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدّمها عليه.

ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وصف.

فمثال الأول في قوله تعالى: ؟ في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً؟ فسواء: حال من "أربعة" وهو نكرة، وساغ مجيء

الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَارَبُّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا.

تمرينات

١ — ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً:

أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده ... هـ) لا تنم في الليل ...

ب) لا تأكل الطعام ... و) رجّع أخي من ديوانه ...

(ج) لا تَسِرُ في الطريق ... (ز) لا تَمشُ في الأرض ...

(د) البس ثوبك ... (ح) رأيت خالدًا ...

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

(١١٢/١)

مسروراً، مختالاً، عرياناً، مُتعباً، حاراً، حافياً، مجتهداً.

٣ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مكتوفاً، كئيباً، سريعاً، صافياً، نظيفاً، جديداً، ضاحكاً، لامعاً، ناضراً، مستبشرات.

٤ — صف الفرسَ بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين: " لقيتني هند باكية، لبست الثوب جديداً " .

الجواب

١ — لقي: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التانيث، والنون للوقاية،

والباء ضمير المتكلم مفعول به، مبني على السكون في محل نصب.

— هند: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

— باكية حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢ — لبس: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال الحال بالسكون المأتي به

لدفع كراهة توالي أربع متحركاتيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم

في محل رفع.

— الثوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جديداً: حال مبين لهيئة المفعول به

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو الحال لغة واصطلاحاً؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ هل تأتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط

في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مثل للحال بثلاثة

أمثلة، وطبق على كل واحد منها شروط الحال كلها، واعربها.

" التمييز "

قال: " باب التمييز " التمييز هو: الاسم، المنصوب، المُفسَّر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: " تصبَّبَ

زيدٌ عرقاً " و " تَفَقَّأَ بكرٌ شحماً " و " طابَ محمدٌ نفساً " و " اشتريتُ عشرين كتاباً " و " ملكتُ

تسعين نعجة " و " زيدٌ أكرمَ منكَ أبا " و " أجملُ منكَ وجهاً " .
وأقول: للتمييز في اللغة معنيان؛ الأول: التفسير مطلقاً، تقول: ميّزتُ كذا .. تريد أنك فسرتَهُ.

(١١٣/١)

والثاني: فصلُ بعضِ الأمور عن بعضِ تقول: ميّزتُ القومَ، تريد أنك فصلتَ بعضهم عن بعضِ.
والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن " الاسم، الصريح، المنصوب، المُفسر لما انبهم من الذوات أو النسب " .

فقولنا: " الاسم " معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً.
وقولنا: " الصريح " لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً، بخلاف الحال كما سبق في بابه.

وقولنا: " المُفسر لما انبهم من الذوات أو النسب " يشير إلى أن التمييز على نوعين، الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات — ويسمى أيضاً تمييز المفرد — فهو " ما رفع إجمام اسم مذكور قبله مُجمل الحقيقة " ويكون بعد العدد، نحو قوله تعالى: ؟ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً؟، ؟ إنَّ عدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ؟ أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو " اشتريتُ رطلاً زيتاً " أو المكيالات، نحو " اشتريتُ إردباً قمحاً " أو المساحات، نحو " اشتريتُ فدانا أرضاً " .

وأما تمييز النسبة — ويسمى أيضاً تمييز الجملة — فهو: " ما رفع إجمام نسبة في جملة سابقة عليه " وهو ضربان؛ الأول: مُحوّل، والثاني: غير محوّل.

فأما الحوّل فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الحوّل عن الفاعل، وذلك نحو " تَفَقَّأ زيدٌ شحماً " الأصل فيه " تَفَقَّأ شحماً زيد " فحذف المضاف — وهو شحم — وأقيم المضاف إليه — وهو زيدٌ — مُقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: الحوّل عن المفعول وذلك نحو قوله تعالى: ؟ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا؟ أصله " وفجرنا عيون الأرض " ففعل فيه مثل ما سبق.

(١١٤/١)

النوع الثالث: الخَوْلُ عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ؟ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ؟ وأصله " مالي أكثر من مالك " فحذف المضاف، وهو " مال " وأقيم المضاف إليه — وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم — مقامه فارتفع ارتفاعاً وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف الخذوف فجعل تمييزاً، فصار كما ترى.
وأما غير الخول فنحو " امتلاً الإناء ماءً " " شروط التمييز "

قال: ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة، فلا يجوز أن يكون معرفة، وأما قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فإن قوله " النفس " تمييز، وليست " أل " هذه " أل " المعرفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت تعريفاً؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.
ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

تمرينات

١ — بين أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية: " شربت كوباً ماءً، اشتريت قنطاراً عسلاً، ملكت عشرة مثاقيل ذهباً، زرعتُ فداناً قطناً، رأيتُ أحد عشر فارساً، ركب القطار خمسون مسافراً، محمد أكمل من خالد خلقاً وأشرف نفساً وأطهر ذيلاً، امتلاً إبراهيم كبراً " .

٢ — ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة تمييزاً مناسباً:

أ) الذهب أغلى ... من الفضة. (هـ) الزرافة أطول الحيوانات ...

ب) الحديد أقوى ... من الرصاص. و) الشمس أكبر ... من الأرض.

ج) العلماء أصدق الناس ... (ز) أكلت خمسة عشر ...

د) طالب العلم أكرم ... من الجهال. ح) شربت قدحاً ...

٣ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة:

شعيراً، قصباً، خُلُقاً، أدباً، ضحكاً، بأساً، بَسالة .

(١١٥/١)

٤ — هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة.

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين:

" محمد أكرم من خالد نفساً، عندي عشرون ذراعاً حريراً "

الجواب

١ — محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم.

نفساً: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب بعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ — عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على

السكون في محل خفض.

عشرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم.

ذراعاً: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة.

حريراً: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أستلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا

يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مثل تمييز الذات بثلاثة

أمثلة مختلفة وأعرب كل واحد منها؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة الخوّل؟ مثل للتمييز الخول عن

الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ، مثل لتمييز النسبة غير الخول، ما هي شروط التمييز؟ ما معن أن

التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟ مثل لتمييز له تمييز.

" الاستثناء "

قال: " باب الاستثناء " وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلاً، وغير، وسوى، وسوى، وسواء، وخلا،

وعدا، وحاشا.

(١١٦/١)

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن " الإخراج بإلا أو إحدى أحواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة "ومثاله قولك: " نجح التلاميذ إلا عامراً " فقد أخرجت بقولك " إلا عامراً " أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر

داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفاً دائماً وهو " إلاً " .

النوع الثاني: ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: " سوي " بالقصر وكسر السين، و " سوي " بالقصر وضم السين، و " سواً " بالمد وفتح السين، و " غير " .

النوع الثالث: ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات وهي: " خلا، عدا، حاشا " .

" حكم المستثنى يالا "

قال: فالمستثنى يالاً يُنصبُ إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو " قال القومُ إلا زيداً " و " خرج الناسُ إلا عمراً " وإن كان الكلام منفيّاً تاماً جاز فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناء، نحو " ما قام القومُ إلا زيداً " و " ما ضربتُ إلا زيداً " و " ما مررتُ إلا بزيدٍ " .

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد " إلاً " ثلاثة أحوال؛ الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء. الحالة الثانية: جواز إتياعه لما قبل " إلاً " على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل " إلاً " .

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل " إلاً " إما أن يكون تاماً موجباً، وإما أن يكون تاماً منفيّاً، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذٍ إلا منفيّاً.

(١١٧/١)

ومعنى كون الكلام السابق تاماً: أن يُذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً ألا يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجباً، ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشبهه النفي: النهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفيّاً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السابق تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد " إلاً " على الاستثناء نحو قولك: " قام القومُ إلا زيداً " وقولك: " خرج الناسُ إلا عمراً " فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه — وهو " القوم " في الأول و " الناس " في الثاني — والكلام مع ذلك مُوجبٌ لعدم تقدم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تاماً منفيّاً جاز فيه الاتباعُ على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: " ما قام القومُ إلا زيداً " فزيداً: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي

لتقدم " ما " النافية؛ فيجوز فيه الإتيان؛ فتقول " إلا زيد " بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء؛ فتقول: " إلا زيدا " وهذه هي الحالة الثانية. وإن كان الكلام السابق ناقصاً، ولا يكون إلا منفيًا، كان المستثنى على حسب ما قبل " إلا " من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو " ما حضر إلا علي "، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو " ما رأيتُ إلا علياً " وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جرت به نحو " ما مررتُ إلا بزيد " وهذه هي الحالة الثالثة.

" المستثنى بغير وأخواتها "

قال: والمستثنى بسوى، وسوى، وسواء، وغير مجرور لا غير.

(١١٨/١)

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جرُّه بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنه تأخذ حكم الاسم الواقع بعد " إلا " على التفصيل الذي سبق: فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبته وجوباً على الاستثناء، نحو " قام القوم غير زيد "، وإن كان الكلام تاماً منفيًا أتبعته لما قبله أو نصبته، نحو " ما يزورني أحدٌ غير الأختار "، أو " غير الأختار "، وإن كان الكلام ناقصاً منفيًا أجريتها على حسب العوامل، نحو " لا تتصل بغير الأختار ".

" المستثنى بعدا وأخواته "

قال: والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوزُ نصبُه وجرُّه، نحو " قام القومُ خلا زيدا، زيد " و " عدالا عمراً وعمرو "، و " حاشا بكراً وبكر ".

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة، وتستعمل حروفاً تارة أخرى على ما سبق، فإن قدرتهنَّ أفعالاً نصبتَ ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وإن قدرتهنَّ حروفاً خفضت ما بعدها على أنه مجرور بما.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ " ما " المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن " ما " وجب نصب ما بعدها، وسبب ذلك أن " ما " المصدرية لا تدخلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ ألته إن سبقتهنَّ، فنحو " قام القومُ خلا زيد " يجوز فيه نصب " زيد " وخفضه، " قام القوم ما خلا زيدا " لا يجوز فيه إلا نصب " زيد " والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

أسئلة

(١١٩/١)

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد " إلاً "؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تاماً؟ ما معنى كون الكلام منفيّاً؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

" شروط إعمال " لا " عمل إن "

قال: " باب " لا " " اعلم أن " لا " تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر " لا " نحو " لا رجل في الدار " .

وأقول: اعلم أن " لا " النافية للجنس تعمل عمل " إن " فت نصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر. وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً

والرابع: ألا تتكرر " لا " .

ثم اعلم أن اسم " لا " على ثلاثة أنواع، الأول المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: " ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف " فيدخل فيه المثني، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه أنه يُبنى على ما ينصب به: فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو " لا رجل في الدار "، وإن كان نصبه بالياء — وذلك المثني وجمع المذكر السالم — بني على الياء نحو " لا رجلين في الدار " وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة — وذلك جمع المؤنث السالم — بني على الكسر، نحو " لا صالحات اليوم "

وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو " لا طالب علم ممقوت "

وأما الشبيه — المضاف — وهو " ما اتصل به شيء من تمام معناه " فمثل المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو " لا مستقيماً حاله بين الناس " .

قال: فإن لم تُباشرها وجبَ الرفعُ ووجبَ تكرارُ " لا " نحو " لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ " فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: " لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ " .

وأقول: قد عرفت أن شروط وجوب عمل " لا " عملٌ " إنَّ " أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختل شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد " لا " معرفة وجب إلغائها " لا " وتكرارها، نحو " لا محمدٌ زارني ولا بكرٌ " وإذا فصل بين لا واسمها فاصلٌ ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو

؟ لا فِيهَا عَوَّلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ؟ فغولٌ: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و " لا " نافية مهيمنة، وإذا تكررت " لا " لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها؛ فتقول على الإعمال " لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ "، وتقول على الإهمال: " لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ " برفع رجل وامرأة.

أستلة

ما الذي تفعله " لا " النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل " لا " النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسم " لا "؟ ما حكم اسم " لا " المفرد؟ ما هو المفرد في باب " لا " والمنادى؟ ما حكم اسم " لا " إذا كان مضافاً أو شبيهاً به؟ ما الحكم إذا تكررت " لا " النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد " لا " النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصل بين " لا " واسمها فاصل؟

" المنادى "

قال: " باب المنادى " المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنطرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

وأقول: " المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة هو " المطلوب إقباله بيا أو إحدى أحوالهما "، وأحوال " يا " هي الهمزة نحو " أزيدُ أقبل " و " أي " " إبراهيمُ تفهم " و " أيا " نحو أيا شجرَ الخابورِ مالكٌ مورقاً كأنك لم تجزع على ابنِ طريف و " هيا " نحو " هيا محمد تعال " .

ثم المنادى على خمسة أنواع:

(١٢١/١)

١ — المفرد العلم، وقد مضى في باب " لا " تعريف المفرد، ومثاله " يا محمد " و " يا فاطمة " و " يا محمدان " و " يا فاطمتان " و " يا محمدون " و " يا فاطمات " .

٢ — النكرة المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ كما يصحُّ إطلاق لفظها عليه، نحو " يا ظالمٌ "

تريد واحداً بعينه.

٣ — النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غير معين، نحو قول الواعظ: " يا غافلاً تنبّه "، فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ " غافل ".

٤ — المضاف، نحو " يا طالب العلم اجتهد ".

٥ — الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواءً أكان المتصل به مرفوعاً به، نحو " يا حميداً فَعَلَهُ " أم كان منصوباً به نحو " يا حافظاً درَسَهُ " أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به نحو " يا محباً للخير ".

قال: فأما المفرد العلم، والنكرة المقصودة فيبينان على الضم من غير تنوين، نحو " يا زيدُ " و " يا رجلُ " والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

وأقول: إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة، نحو " يا محمدُ " و " يا فاطمةُ " و " يا رجلُ " و " يا فاطماتُ " وإن كان يرفع باللف نيابةً عن الضمة — وذلك المثني — فإنه يبنى على الألف، نحو " يا محمدان " و " يا فاطمتان " وإن كان يُرفع بالواو نيابةً عن الضمة — وذلك جمع المذكر السالم — فإنه يبنى على الواو نحو " يا محمدون ".

وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو " يا جاهلاً تعلمُ " و " يا كسولاً أقبل على ما ينفعلك " ونحو " يا راغباً اجدِ عمل له " و " يا محباً الرفعة ثابر على السعي " و نحو " يا راغباً في السؤدد لا تضجر من العمل " و " يا حريصاً على الخير استقم ".

أسئلة

(١٢٢/١)

ما هو المنادى لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات النداء؟ مَثَل لكل أداة بمثال، إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومَثَل له بمثالين مختلفين، ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مَثَل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرّب واحداً منهما.

" المفعول له "

قال: " باب المفعول من أجله " وهو: الاسم، المنصوب، يَذَكُرُ بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: " قام زيدٌ إجلالاً لعمرو " و " قصدتك ابتغاء معروفك ".

وأقول: المفعول من أجله — ويقال " المفعول لأجله "، و " المفعول له " — هو في اصطلاح النحاة عبارة

عن " الاسم، المنصوب، الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل " .
وقولنا: " الاسم " يشمل الصريح والمؤول به.
ولا بد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:
الأول: أن يكون مصدراً.
والثاني: أن يكون قلبياً، ومعنى كونه قلبياً ألا يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان
مثل " فراءة " و " ضرب " .
والثالث: أن يكون علة لما قبله.
والرابع: أن يكون متحداً مع عامله في الوقت.
ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط " تأديباً " من قولك: " ضربتُ ابني تأديباً " فإنه مصدر، وهو
قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع " ضربت " في الزمان، وفي
الفاعل أيضاً.
وكا اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على
التعليل كاللام.
واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالات:
الأولى: أن يكون مقترناً بأل.
الثانية: أن يكون مضافاً.
الثالثة: أن يكون مجرداً من " أل ومن الإضافة " .
وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين، وقد
يستويان في الجواز.

(١٢٣/١)

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يجرَّ دال على التعليل، نحو: " ضربتُ ابني للتأديب " ويقالُ نصْبُهُ.
وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يجر بالحرف وأن ينصب، نحو: " زرتك محبة أدبك " أو " زرتك
لمحبة أدبك " .
وإن كان مجرداً من " أل ومن الإضافة " فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: " قمتُ إجلالاً للأستاذ " ويقالُ
جره بالحرف، والله أعلم.
أستلة

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله؟ كم حالة للأسم الواقع مفعولاً

له؟ ما حكم المفعول له المقترن بـأل والمضاف؟ مثلاً بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترناً بـأل والثاني مضافاً والثالث مجرداً من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبين في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

" المفعول معه "

قال: " باب المفعول معه " وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر لبيان من فَعَلَ مَعَهُ الفعل، نحو قولك: " جاء الأمير والجيش " و " استوى الماء والخشبة ".

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو: " الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه، الدالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بـواو تفييد المعية نصاً ".

فقولنا: " الاسم " يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث والمراد به: الاسم الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: " الفضلة " معناه أنه ليس ركناً في الكلام؛ فليس فاعلاً، ولا مبتدأً ولا حبراً، وخرج به العمدة، نحو " اشترك زيدٌ وعمروٌ ".

وقولنا: " المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه " يدل على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو " حضر الأمير والجيش ".

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو " الأمير حاضرٌ والجيش ".

(١٢٤/١)

وقولنا: " المسبوق بـواو هي نص في الدلالة على المعية " يخرج به الاسم المسبوق بـواو ليست نصاً في الدلالة على المعية، نحو " حضر محمدٌ وخالدٌ ".

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

١ — ما يتعين نَصْبُهُ على ذلك واتباعه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه.

أما النوع الأول فمحلّه إذا لم يصحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو " أنا سائرٌ والجبل " ونحو " ذاكرتُ والمصباح " فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: " استوى الماء والخشبة ".

وأما الثاني فمحلّه إذا صحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو " حضر عليٌّ ومحمدٌ " فإنه يجوز نصب " محمد " على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على " علي "؛ لأنَّ محمداً يجوز

اشترآكه مع علي في الحضور، وقد مَثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: " جاء الأَمِيرُ والجيش ".
أَسْئَلَة

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفضلة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مَثَّل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين، مَثَّل للمفعول معه الذي يجوز نصبه واتباعه لما قبله بمثالين، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبين في كل مثال منهما من أي نوع هو. قال: وأما خبر " كان " وأخواتها واسم " إنَّ " وأخواتها فقد تقدم ذكرُهُما في المرفوعات، وكذلك التوابع؛ فقد تقدَّمتُ هناك.

وأقول: من المنصوبات اسم " إنَّ " وأخواتها، وخبر " كان " وأخواتها، وتابِع المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه.
" المخفوضات من الأسماء "

قال: " باب المخفوضات من الأسماء " المخفوضات ثلاثة أنواع، مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابِع للمخفوض.

(١٢٥/١)

وأقول: الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً، من حروف الخفض التي سبق بيانها، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك، وذلك نحو " خالد " من قولك: " أشفقت على خالد فإنه مجرور بعلى، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو " محمد " من قولك: " جاء غلام محمد " فإنه مخفوض بسبب إضافة " غلام " إليه، وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيته لاسم مخفوض: بأن يكون نعتاً له، نحو " الفاضل " نحو قولك: " أخذت العلم عم محمد الفاضل " أو معطوفاً عليه، نحة " خالد " من قولك: " مررت بمحمد وخالد " أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها. قال: فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يخفضُ بمن، وإلى، وعن، موعلى، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام، وحُرُوفِ القسم، وهي: الواو، والباء، والتاء، أو بواوِ رَبِّ، وبمُدِّ، ومُنْدُ .
وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوض بحرف من حروف الخفض وحروف الخفض كثيرة. منها " مِنْ " ومن معانيها الابتداء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ؟ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ؟ . ومنها " إلى " ومن معانيها الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ؟ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ؟، ؟ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ؟.

ومنها " عن " ومن معانيها المجاورة، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ؟ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وقوله: ؟ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ؟
ومنها " على " ومن معانيها الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ؟ وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ؟.

(١٢٦/١)

ومنها " في " ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ؟ وَفِي السَّمَاءِ
رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ؟ ؟ لا فِيهَا غَوْلٌ ؟.

ومنها " رَبَّ " ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلا الاسم الظاهر النكرة، نحو قولك: " رَبِّ رَجُلٍ كَرِيمٍ
لَقَيْتُهُ " .

ومنها " الباء " ومن معانيها التعدية، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً، نحو قوله تعالى: ؟ ذَهَبَ اللَّهُ
بِنُورِهِمْ ؟.

ومنها " الكاف " ومن معانيها التشبيه، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ؟ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
؟.

ومنها " اللام " ومن معانيها الاستحقاق والملك، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعاً، نحو قوله سبحانه
وتعالى: ؟ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟، وقوله: ؟ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟.
ومنها حروف القسم الثلاثة — وهي: الباء، والتاء، والواو — وقد تكلمنا عليها كلاماً مُستوفى في أول
الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها واو " رَبَّ " ومثالها قول امرئ القيس:

" وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ "

وقوله أيضاً:

" وَبَيْضَةِ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا " .

ومنها " مُدَّ " و " منذ " ويجران الأزمان، وهما يدلان على معنى " من " إن كان ما بعدها ماضياً، نحو " ما
رأيتُهُ مُدَّ يَوْمِ الْخَمِيسِ "، و " ما كلمتُهُ منذ شهر "، ويكونان بمعنى " في " إن كان ما بعدهما حاضراً،
نحو " لا أَكَلَمُهُ مُدَّ يَوْمِنَا "، و " لا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنَا " .

فإن وقع بعد " مذ " أو " منذ " فعل، أو كان الاسم الذي بعده مرفوعاً فهما اسمان.

قال: وأما ما يخفص بالإضافة، فنو قولك: " غلامٌ زيدٍ " وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام، وما يُقَدَّرُ بمن؛
فالذي يقدر باللام نحو " غلامٌ زيدٍ " والذي يقدر بمن، نحو " ثوبٌ خزٌّ " و " بابٌ ساجٍ " و " خاتمٌ
حديدٍ " .

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة، وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين؛ الأول: ما تكون بالإضافة فيه على معنى " من " والثاني: ما تكون بالإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون بالإضافة فيه على معنى " في " .
 أما ما تكون بالإضافة فيه على معنى " من " فضابطة: أن يكون المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه، نحو " جِبَّةٌ صوفٍ " فإن الجبة بعض الصوف وجزء [منه، وكذلك أمثلة المؤلف .
 وأما ما لا تكون بالإضافة فيه على معنى " في " فضابطة: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله تعالى: ؟ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ؟ فإن الليل ظرفٌ للمكر ووقتٌ يقع المكر فيه .
 وأما ما تكون بالإضافة فيه على معنى اللام؛ فكلُّ ما لا يصلح فيه أحدُ النوعين المذكورين، نحو " غلامٌ زيدٍ " و " حصيرُ المسجدِ " .

وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوضُ بالتبعية، وعُدَّره في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلًا، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم .
 أسئلة

على كم نوع تنوع المخفوضات؟

ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: من، عن، في، رُبَّ، الكاف، اللام؟

وما الذي يُجرُّه كُلُّ واحد منها؟

مثَّلَ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف:

على، الياء، إلى، واو القسم.

على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

ما ضابط الإضافة التي على معنى " من "؟ مع التمثيل.

ما ضابط الإضافة التي على معنى " في "؟ مع التمثيل

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) فصلها فيما سبق لتفهم، وأجملها هنا لتحفظ .

(١) يوسف: ٣٢ .

(٢) البقرة: ٢٣٣ .

(١) الشعراء: ٨٢ .

(٢) يوسف: ١٢ .

- (٣) يوسف: ١٣.
(٤) يوسف: ١٥.
(١) البقرة: ٥٥.
(٢) طه: ٩١.
(٣) آل عمران: ٩٢.
(٤) الحديد: ٢٣.
(٥) الحشر: ٧.
(٦) الفتح: ٢.
(٧) الأحزاب: ٧٣.
(٨) البقرة: ١٧٩.
(٩) الأنفال: ٣٣.

(١٢٨/١)

- (١٠) النساء: ١٣٧.
(١) طه: ٩١.
(٢) فاطر: ٣٦.
(١) البينة: ١.
(٢) الحجرات: ١٤.
(٣) ص: ٨.
(٤) الشرح: ١.
(٥) الزخرف: ٧٧.
(٦) هود: من الآية ٧٠.
(٧) البقرة: ١٠٤.
(٨) النساء: ١٨١.
(٩) البقرة: ٢٨٦.
(١٠) البقرة: ٢٨٦.
(١) طه: ٩١.
(٢) يوسف: ٨٥.

(١) النساء: ١٢٥.

(٢) مريم: ٢٣.

(٣) غافر: ٣٦.

؟؟

؟؟

؟؟

؟؟

مُلْتَقَى أَهْلِ الْحَدِيثِ www.ahlalhdeth.com

- ١٣ -

(١٢٩/١)
